

کتابخانه ملی اسلامیه ایران

آندر لاین

شريطة

تأليف
فيليب تودى
هوارد ريد
ترجمة
إمام عبد الفتاح إمام

398

المشروع القومى للترجمة

أقدم لك

سادتہ

تألیف

فیلپ تودی

هوارد رید

ترجمہ

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٢/٤١٧٤

I.S.B.N الترميم الدولي

977-5769-48-5

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب:

Sartre



philip Thody and Howard Read
Edited by Richard Appigmanesi

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا. الجزيرة. القاهرة. ت. ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:Asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها هي ثقافاتهم المختلطة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.

مقدمة

بِقَلْمَنْتِ الْمُتَرْجِمِ

أقدم لك ... هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب الرابع عشر في سلسلة «أقدم لك...» وهو يدور حول الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر (1905 - 1980) أبرز شخصية فرنسية في القرن العشرين حتى قيل إنه الشخصية التي تلى مبشرة «شارل ديغول»! - فهو يكاد يكون أعظم الفرنسيين شهراً فيما بين نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 ووفاته عام 1980. وليس ثمة شك في أن سارتر هو الذي أشاع الوجودية في كل مكان عن طريق قصصه ومسرحياته، ورواياته، ومقالاته، وأحاديثه .. إلخ. حتى غداً أبرز المتحدثين باسم الوجودية: في الفلسفة، والسياسة، والأدب، والمسرح، والقصة، والرواية..

والمؤلف يعرض علينا في البداية حياة سارتر القاسية : حياة طفل توفي والده بعد سنة واحدة من ميلاده فنشأ الطفل في أحضان زوج أم لا يحبه، وجد عنيف لا يعامله كما ينبغي أن يعامل الأطفال في مثل سنّه، بل إنه لم يستطع أن ينسجم مع رفاقه في المدرسة رغم «أنني حاولت شراء صداقتهم بهدايا. دفعت ثمنها من نقود سرقتها من كيس والدتي !» إلى هذا الحد كان طفلاً بائساً منعزلاً وحيداً في البيت والمدرسة !

ثم يتحول المؤلف إلى فلسفته فيعرض علينا الكثير من أفكارها الأساسية:

- منها قسمته لموجودات العالم إلى نوعين :

(أ) موجودات لذاتها وهي البشر.

(ب) موجودات في ذاتها (بقية الأشياء).

- ومنها قوله بأسقبية «الوجود على الماهية» عند النوع الأول من الموجودات أي أنك توجده أولاً ثم تتحدد ماهيتها بعد ذلك عن طريق أفعالك.

ومنها أن العالم لا معنى له ، بل يثير في النفس الشمئزاز والتحقير ، والسبب أنه زاخر

بأشياء كثيرة ، وأنت عندما تأكل حتى التخمة أو تشرب حتى الامتلاء، تشعر في الحال بميل إلى «الغثيان» - لماذا؟ لأن الله - في رأي سارتر - غير موجود - ولو كان الله موجوداً، لا أصبح لهذه الأشياء الكثيرة معنى، لأن الله خلقها بقصد ولحكمة وتسير وفق خطة معينة.. إلخ الواقع أن ما يقوله «سارتر» حجّة لصالح الإيمان وليس ضده! وإذا اخترى الله اخترى الخير والشر من العالم، وأصبح كل شيء مباحاً للإنسان كما يقول دستوفسكي. وأصبحت «جهنم هي الآخرون» كما يقول سارتر!

- ومنها الفكرة المركزية في الفلسفة الوجودية وأعني بها «فكرة الحرية» - وحرية الاختيار على وجه التحديد «فالإنسان محكوم عليه بالحرية» ومن هذه الفكرة يخرج المؤلف إلى علاقة سارتر بالماركسية ، ودعمه لحركات التحرر الوطني - لا سيما حركة تحرير الجزائر في بلدان العالم الثالث.

وفضلاً عن ذلك كان المؤلف يحلل لك معظم أعمال سارتر بادئاً من رواية «الغثيان» ومتنهياً بكتابه «نقد العقل الجدلية» ماراً برواياته ومسرحياته وكتبه الأخرى: «الجدار» «جلسة سرية» «سجناء الطونة» «دروب الحرية»، «الذباب» «الوجود والعدم».. إلخ .. ذلك كله في أسلوب سهل مبسط مع الكثير من الرسوم والصور والأشكال التوضيحية كما هي العادة في هذه السلسلة.

وبعد..

فإننا لنأمل أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أضافنا جديداً إلى المكتبة العربية عن طريق المساهمة في المشروع الرائد: «المشروع القومي للترجمة».

والله نسأل أن يهديننا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

«الوجودية»

كتب نيشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) بطريقة تنبؤية «أوربا الآن ت الفلسف بضربات المطرقة» وأحد الذين كانوا يضربون المطرقة في القرن العشرين بشدة هو جان بول سارتر. وتنخذ فلسفته الخاصة «الوجودية» نقطة بداية لها في أشهر قصصه الغثيان (١٩٣٨) *(Nausea)*

«كل ما هو موجود ، وجد بلا مبرر ، ويستمر في الحياة من خلال الضعف ، ويموت عن طريق المصادفة».



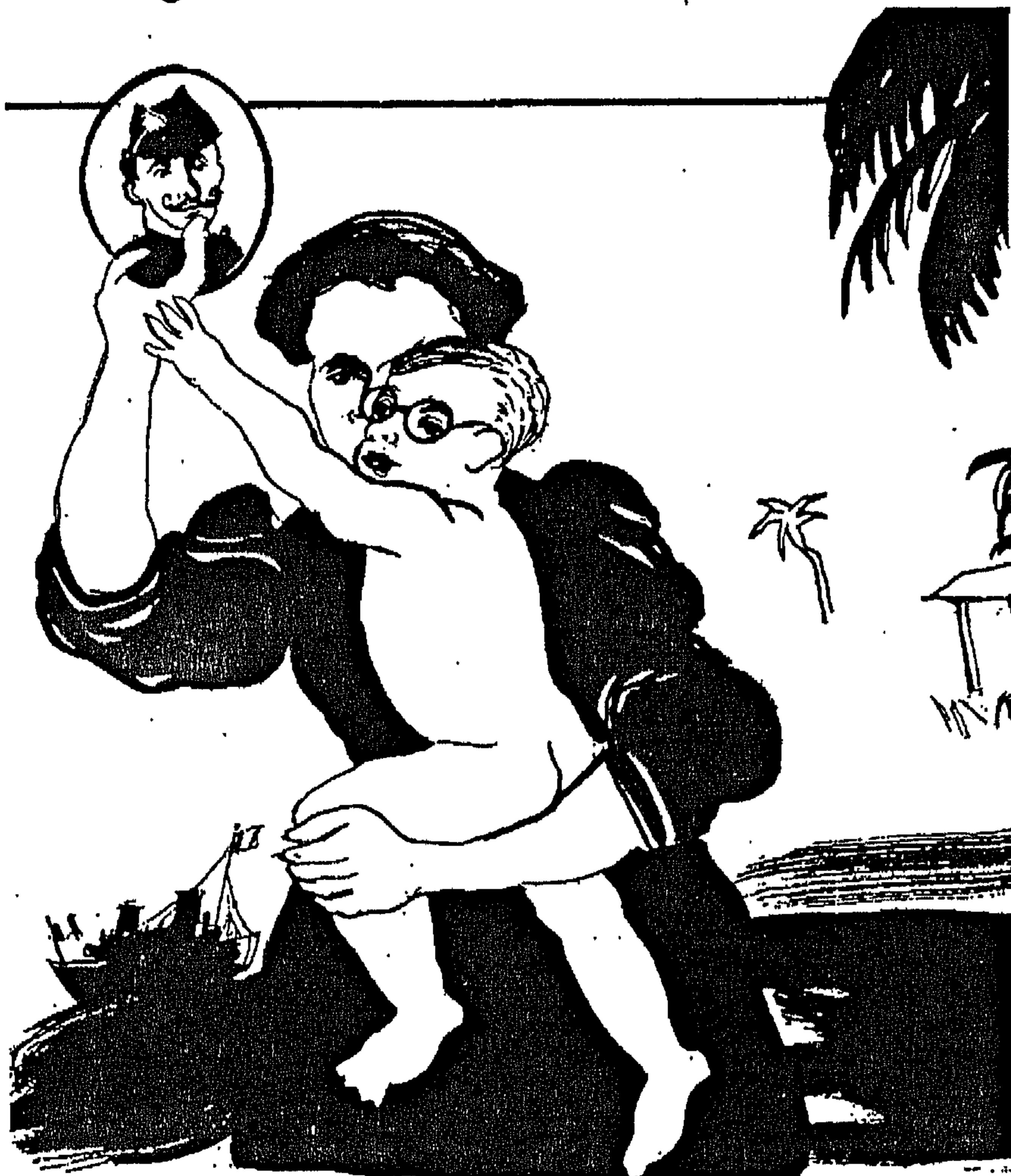
الوجودية - تلك الطريقة في النظر إلى التجربة التي جعلها سارتر شهيرة - هي محاولة لاستخلاص جميع النتائج الممكنة من واقعه أنه «لا يوجد إله» كتب عام ١٩٤٣ «الإنسان عاطفة لا غناه فيها» لكنه أيضاً «محكوم عليه بالحرية».

«الست سنوات الأولى»

جان بول سارتر : الفيلسوف الفرنسي، والكاتب المسرحي، والروائي، وكاتب المقال والناشط سياسياً - ولد في باريس في 21 يونيو 1905 كانت أمه «آن ماري شفيتزر» في الثالثة والعشرين من عمرها، ووالده - جان بابتست - ابن طبيب في الأرياف - في الخامسة والعشرين.

في 17 سبتمبر عام 1906 توفي جان بابتست سارتر وهو ضابط بحري - بمرض الحمى التي أصيب بها في «الهند الصينية».

وكان على أرملته التي لم يكن لها دخل تعيش عليه - أن تعود للحياة مع أسرتها.



أصول سارتر - مثل أصول رولاندبارت (1910 - 1980) هي أصول بروتستانتية، وربما فسر ذلك إحساسه بعدم الاتتماء وسط كاثوليكية كبيرة في فرنسا. وكان جده لأمه شارل اشفتيزر عم العالم الشهير، والموسيقى ، والمبشر اللاهوتي المسيحي ألبرت شفتيلر (1875 - 1965).



في عام ١٩٦٣ نشر سارتر مقالاً عن سيرة حياته عنوانها «الكلمات Les Mots» تمحكى ما تعرض له من وحدة وشقاء في طفولته ، وعزلة عن الأطفال الآخرين.



وفي عام ١٩١٧ تزوجت أمِّه مرة ثانية ، واختارَت زوجها الثاني رجلاً مسناً هو (جوزيف مانسي).

ونحن لا نعرف إلا أقل القليل عن هذا الزوج الثاني الذي لم ينسجم معه سارتر.
إلا أنه لم ير نفسه في البداية كفؤاً لكي يقدم لأن ماري نوع الحياة التي يعتقد أنها
جديرة بها.



لما كنتُ الآن قد بدأت أتسخذ لنفسى مهنة المهندس فأنا أقترح
أن أتزوج وأأخذ «آن ماري» وابنها للعيش معى فى «لاروشل».

لأول مرة في حياته بدأ سارتر في «الاروشل» في الذهاب المستظم إلى المدرسة وذات مرة في المدرسة - ربما عن سوء فهم - لم ينسجم سارتر مع رفاقه من الطلاب.



حاولت أن أشتري صداقتهم فقدمت لهم هدايا دفعت ثمنها من نقود سرقتها من كيس والدتي.

غير أنه كانت عنده بعض المشكلات من الناحية الأكاديمية، فبغض النظر عن إيجاباته عن التركيز في الرياضيات التي كان يرى زوج أمه أنها ضرورية لهنـة المهندس التي كان يرغب أن يتبعـه فيها فـإن جوزيف مـانسى لم يكن هو نفسه ناجحاً في هذه المـهنة حتى أنه أفلـس في واقع الأمر.

في عام ١٩٢٠ عاد سارتر إلى باريس ليدرس في ليبسيه هنري الرابع الشهير ثم بعد ذلك في ليبسيه لويس الكبير - وهي مدرسة ذات مستوى عال تعداد الطلاب لاختبارات تنافسية مطلوبة للالتحاق بالمدارس الكبرى . وفي عام ١٩٢٤ دخل في امتحان - ونجح في الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا ، وهو أشهر معهد في فرنسا يُعدَّ تعليماً عالياً للدراسة الأدب والفلسفة وهناك بقى حتى عام ١٩٢٨ .



الوظيفة الرئيسية لمدرسة المعلمين العليا هي إعداد الطالب لامتحان تنافسي يعرف باسم «الأجر جاسيون» وهو خطوة أساسية في أي نجاح في مهنة التدريس في فرنسا. والمرشحون الذين يجتازون هذا الامتحان ينالون أجراً عالياً وساعات أقل من زملائهم الذين كان تأهيلهم أقل جودة ومن ثم فجمع الجميع التلاميذ في الأشكال العليا من المدارس - كما هي الحال الآن - مطلوب منهم دراسة الفلسفة.



وبعد فشل سارتر مع دهشة الناس جميعاً في المحاولة الأولى من «أجر جاسيون الفلسفة» عام 1928 فقد كان أكثر توفيقاً عام 1929 وكان ترتيبه الأول بين الناجحين أما الثاني فقد كانت سيمون دي بوفوار.

«القُنْدِس»

كتبت سيمون دي بوفوار (١٩٠٨ - ١٩٨٦) بعد ذلك ، تقول عن مشاعر سارتر في ذلك الوقت في المجلد الأول من سيرتها الذاتية «مذكرات فتاة مطيبة» عام ١٩٥٨ .



على الرغم من أن سيمون والقُنْدِس (اسم الدلع عندها) لم يتزوجا أبداً، فقد ظلا في الواقع شريكين في الحياة لفترة طويلة

«الخدمة العسكرية»

قبل أن يبدأ سارتر في ممارسة مهنة التدريس الذي أصبح الآن مؤهلاً لها ، كان عليه تأدية الخدمة العسكرية ، وهي إشارة إلى ما يسميه الفرنسيون نقسان المواليد الفرنسية Le Dénatalage Francaise فعلى الرغم من أن سارتر كان بالفعل أعمى في عينه اليسرى، فلم يتم إعفاؤه لأسباب طبية . وتم استدعاؤه من جديد عند نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . وأصبح أسيراً عام ١٩٤٠ شأنه شأن مليون ونصف المليون فرنسي .



غير أنه لم يكن يتوقع من سارتر لا في ١٩٢٩، ولا في ١٩٣٩ أن يكون جندياً مقاتلاً، فوضع في قسم الأرصاد الجوية. وبصادفة غريبة كان معلمه فيلسوف فرنسي آخر كان يعرفه بالفعل وهو ريموند آرون (١٩٠٥ - ١٩٨٣).



هناك طريقة تم تلخيصها في ملحوظة سارية في حلقات المثقفين في باريس في ثمانينات القرن الماضي (١٩٨٠) تقول «من الأفضل لك أن تكون مخطئاً مع سارتر من أن تكون على صواب مع آرون».

“طرق مختلفة إلى الحرية”

من الممتع حقاً أن نلاحظ في هذه المرحلة المبكرة «تشعبات» الطريق الذي سلكه أصدقاؤه ومعارفه . أصبح سارتر صديقاً حميمياً لـ «بول نيزان» (بول نيزان ١٩٠٥ - ١٩٤٠) في الليسيه وفي مدرسة المعلمين العليا وهو صحفي وروائي قتل في حادثة قرب «دنكرك» عام ١٩٤٠ ولقد أصبح آرون أعظم دافع ذاتي ومتميز للرأسمالية الليبرالية.



المدرسون الفرنسيون العاملون في القطاع العام هم جمبيعاً موظفون مدنيون عليهم أن يذهبوا إلى حيث توجهم وزارة التربية . وعلى الرغم من أن سارتر أرسل إلى «الهافر» وسيمون دي بوفوار إلى «مارساي» فقد جلبها فضيحة لأهلهما - وهم من الطبقة المتوسطة - بأن أفضى واقعة أنهما يعيشان معاً بلا زواج ، وهما معاً كانوا غربيين الأطوار ومتغامرين بمحاسن ملوكهم الجاز والسينما.



«الغثيان»

نشر سارتر عام ١٩٣٨ أول قصة له بعنوان «الغثيان» فلم تلق في الحال نجاحاً ودوماً فحسب، بل أيضاً كانت عملاً نظر إليه هو نفسه على أنه الأفضل من وجهة نظر أدبية وهي قصة وقعت أحدها في أواخر عشرينات وأوائل ثلاثينيات القرن الماضي (١٩٢٠ - ١٩٣٠) في منطقة فرنسية على ساحل البحر أسماها سارتر «بوفى» ومن الواضح تماماً أنه أسسها على غرار مدينة «الهافر» التي كان لا يزال يقوم بالتدريس فيها في ذلك الوقت.



ولقد كتبت القصة على شكل يوميات دونتها الشخصية الرئيسية «أنطوان روكتان». لقد كان أعزب يعيش وحيداً في فندق ، مع دخل ضئيل يمكنه من أن يكرس نفسه لكتابة سيرة حياة شاب في القرن الثامن عشر هو السيد «دي دولبو» روكتان يواجه مشكلة .



والإجابة التي اكتشفها هي أنه لا يوجد سبب لكي يوجد أى شئ على الإطلاق.



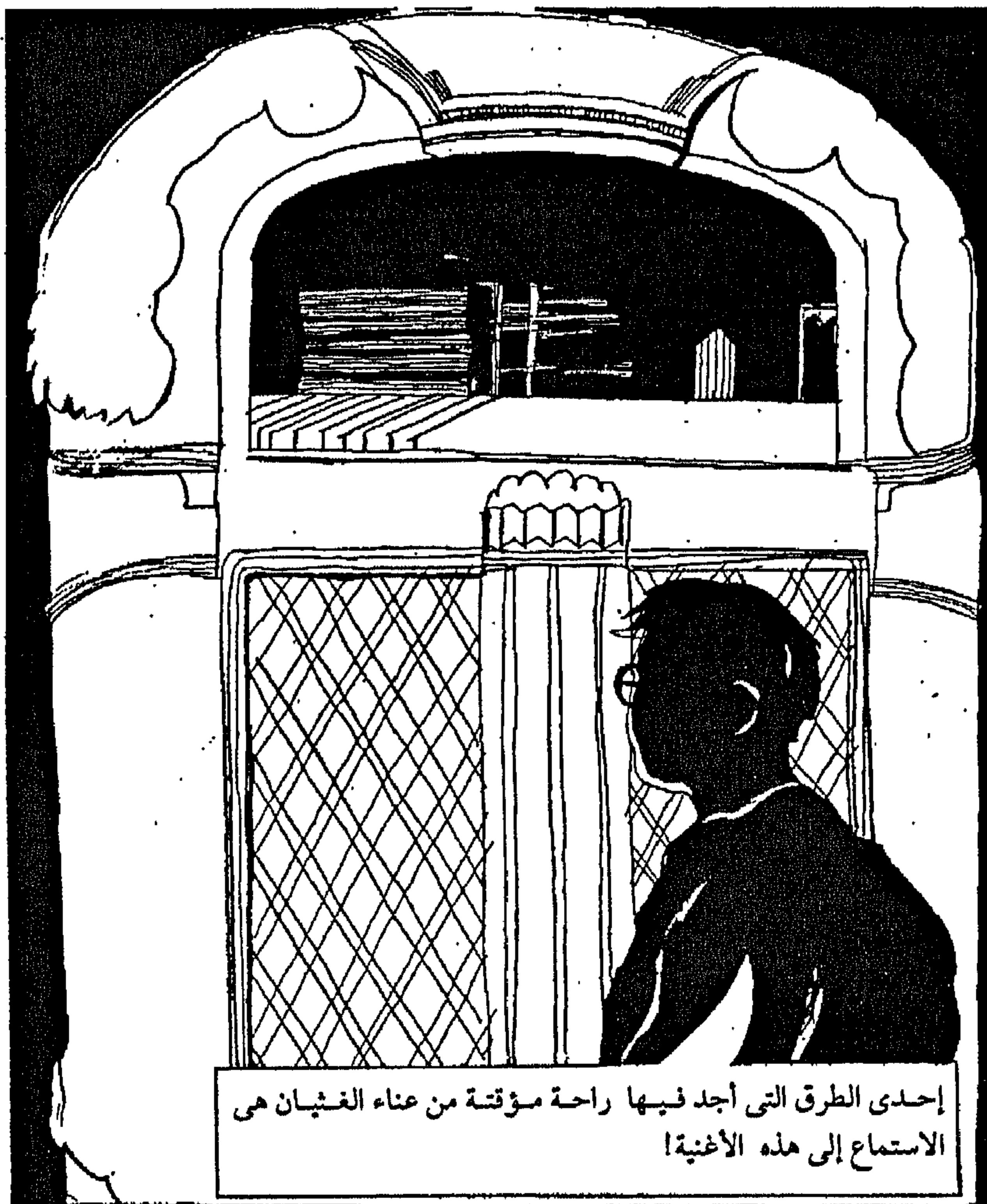
واقعة أنه لا يوجد إله يقدم تبريراً نهائياً للعالم هو السبب الأساسي لغثيان روكتنان . وهذا هو المدح الذى يسميه سارتر على لسان شخصية روكتنان «العفوية الشاملة والعرضية اللا مقولة للكون» والذى يعطيه على الدوام شعوراً بالغثيان.

المرض - بمعنى الرغبة في التقيؤ - هو نتيجة الإفراط والتجاوز، فنحن نشعر بالغثيان لأننا قد أكلنا أو شربنا أكثر مما ينبغي، وروكتنان يشعر بالغثيان لأن هناك في الكون أشياء أكثر مما ينبغي أن تكون، لا فقط من حوله بل أيضاً داخل ذاته. ولو كان هناك إله، فسيكون هناك مبرر قوي جداً للعالم وكل ما فيه لكي يوجد ، لأن الله خلقه طبقاً لإرادته الإلهية.



لكن طالما أنه لا يوجد إله، فإن كل شيء يتصرف بصفة انعدام الضرورة ، بنفس العرضية والحدوث الحال الأساسي (أو العبث) الذي يشعر به روكتنان في كل ما حوله ، وهو الذي يوحى له بالغثيان.

ويقضى روكتنان جزءاً كبيراً من وقته على مقهى يوجد فيه «صندوق النغم»^(١) به تسجيل «الصدفي تيكر» تغنى «بعض هذه الأيام».



(١) آلة توضع في المقاهي وهي تحوى مجموعة من الأغانيات وتعمل بوضع النقود. أما الأغنية فهي لغنية زنجية تقول «يجب أن تكون حبيبي.. ويجب أن تألم من اللحن، وأنا أيضاً أريد أن أكون كذلك» وهذا ما يفكر فيه روكتنان: في اليهودي الذي كتب الأغنية والزنجية التي غنتها (المترجم).

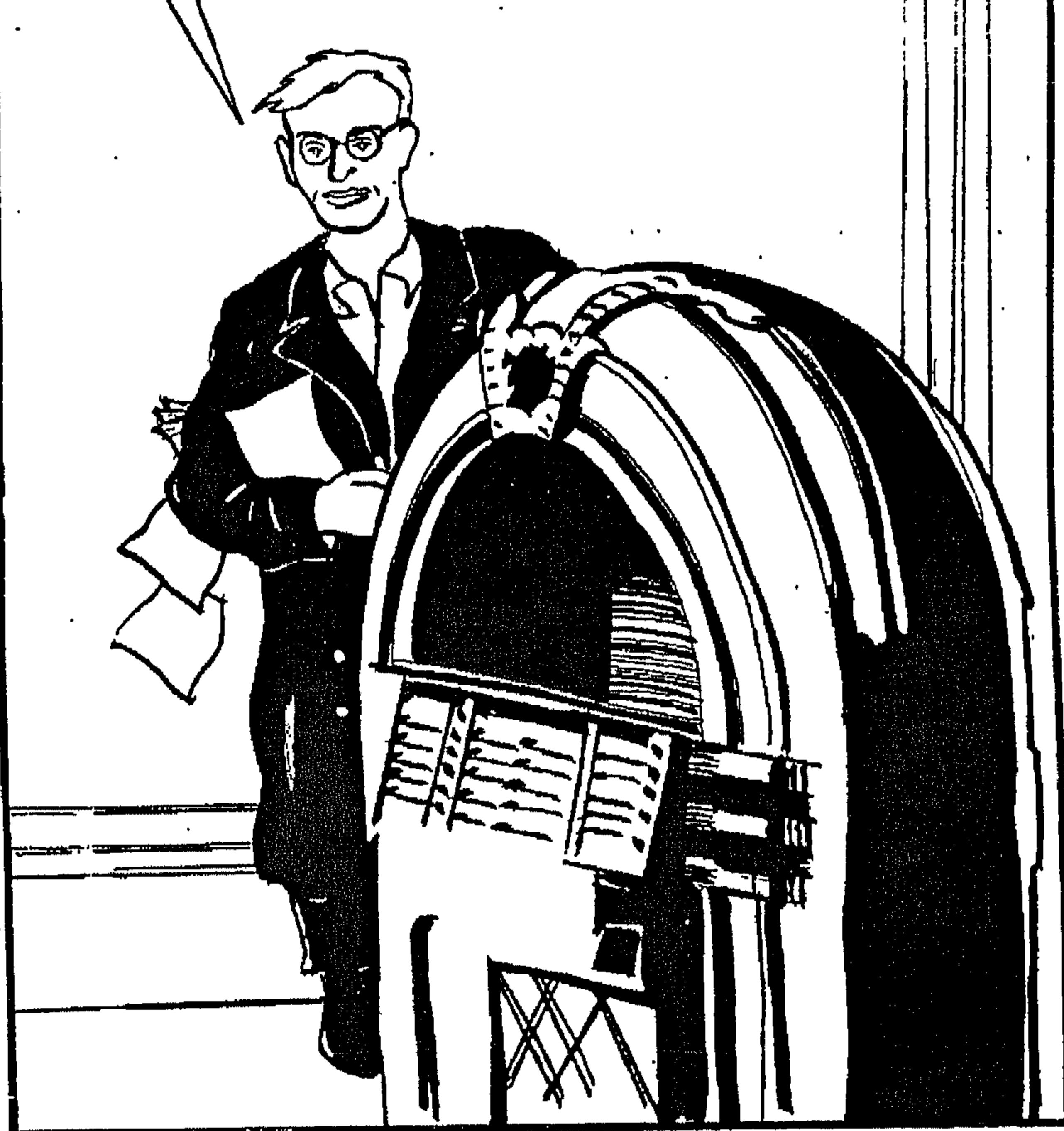
كما أن الدائرة تحمل تعريفها في داخلها ، فإن الوجود يعرف على أنه دوران خط مستقيم حول نقطة ثابتة ، وكذلك وجود قطعة الموسيقى تقع فيما وراء عالم الوجود الفيزيقي الحادث والعرضي.



إنها تقع فيما وراء الوجود بمعنى أن لا شيء يحدث في العالم المألف للموضوعات الواقعية يمكن أن يمسها.

والحل الذى وجده روكتنان لهذه المشكلة هو حل جمالى أساساً، إذ تنتهى رواية الغثيان بأن يقرر أن يكتب كتاباً ذات طابع خاص.

«وهو لن يكون جميلاً فحسب ولا جامداً كالصلب، ومن ثم متحرراً من نوبات الغثيان التى يتميز بها العالم资料， وإنما سيجعل البشر أيضاً يخجلون من وجودهم».



وتقديم هذا الهدف الثانى ييرز الصبغة التعليمية التى تتسم بها كل أعمال سارتر . فهو ليس كاتباً فحسب يعبر عن قلقه الخاص ، وإنما هو مؤلف يريد أن يلهم القارئ نفس مشاعر الإثم والقلق.

ولم يواصل سارتر فكرة الخلاص هذه من خلال الفن في أي كتاب من أعماله الرئيسية؛ لقد كان الجانب التعليمي الذي يعبر عن طموح روكتنان هو الذي تجلّى في الكتب التي تلت «الغثيان». ويميل المرء إلى أن يرى في هذه الصبغة التعليمية نوعاً من الأثر الموروث من جده البروتستانتي الرجل الذي حرم سارتر من أن يعيش طفولة طبيعية عادلة ، والمبشر المسيحي البرت شفتزر.



وفي رواية «الفشان» يأخذ هذا الشعور بالخطيئة شكل الإيمان بأن الموجودات البشرية لها حقوق . وواحد من أقوى المشاهد يقدمه روكتنان عندما يصف زيارته إلى متحف الفن المحلي في «بوفيل» هناك وهو ينظر إلى صور نصفية تتطوى على نفاق لشخصيات محلية محترمة خطرت على باله فكرتان.



ويعبر هذا الجانب من الرواية عن كراهية الطبقة الوسطى الفرنسية المتزايد الذي يصل إلى حد السيطرة على كل شيء يفكر فيه سارتر أو يكتبه أو يفعله.

“الوجودية”

كانت مهنة سارتر المبكرة كطالب وتعلم - إذا نظرنا إليها من الخارج - تشبه التكامل التام لرجل حاد الذكاء مع نظام اجتماعي يتكيف مثالياً، في ذوقه ومواهبه، غير أن الكتب التي أظهرتها التجربة تعبر عن ثورة دائمة ضد المجتمع الذي ولد فيه والنظام الذي تلقى فيه تعليمه. ويمكن تفسير ذلك عن طريق رؤية سارتر الفلسفية : الوجودية كما عرفها في محاضرته عام ١٩٤٦ «الوجودية فلسفة إنسانية».



الفكرة التي يعبر عنها من منظور الإحساس الفيزيقي الذي يسيطر على الكتاب هو الموضوع المركزي : الغثيان.

“الاشتراكية”

الفكرة التي تقول «إنه لا يوجد إله» فكرة منتشرة في جميع كتابات سارتر؛ وعدم الاكتئاث الشامل للمسيحية ينعكس على الذكر الوحيد لاسم المسيح في أعماله: أنه كان المحرك السياسي للروماني . وهذا الغياب لأى رفض صورى للحجج لصالح المسيحية يسير موازياً لاسقاط سارتر لكل آية وأصحاح عن الطبيعة الخسيسة للنظام الرأسمالي . وخبث البرجوازية وفسادها وكان على ثقة تامة أنه سيجد قراءً يستفدون منه في النقطتين معاً اللتين لم يشعر بحاجة إلى تخصيص أى منهما.



وهذا الحماس للاشتراكية يزودنا كذلك بما يكون أحياناً شريكاً غريباً للتشاؤم
الأساسي الذي يظل على الدوام موجوداً في رؤية سارتر للعالم.



«الخيال والحقيقة»

في الوقت الذي كان فيه سارتر يجمع بين مهنته كمعلم مع بدايات ما سوف يكون سريعاً مهنة ناجحة أعني مهنة الروائي فقد كان يعمل أيضاً في موضوعات فلسفية أكثر دقة ولا سيما مشكلة الخيال.



وكان أول ما كتب دراسة قصيرة بعنوان الخيال عام 1936 تفسير متأن لأراء الفلسفه السابقين . ثم دراسة أطول في كتاب أكثر طموحاً وإمتاعاً بعنوان «سيكولوجيا الخيال» عام 1940 ولم يكن لأى من الدراستين تأثير روایة «الغثيان»حدث الكبير في الموسم الأدبي في فرنسا عام 1938 . وقد صنفت عام 1950 كواحدة من أفضل ست روایات فرنسيّة في النصف الأول من القرن العشرين.

والكتابان عن الخيال يقدمان مدخلاً لفكرة مركبة أخرى سقطت على كل كتابات سارتر المبكرة وهي فكرة الحرية البشرية ولم يكن هو وحده كمؤلف هو الذي أعطى التعبير المؤثر في عمله للنتائج المترتبة على القول بموت الإله ، لكنه قبل كل شيء آخر ، كان فيلسوف الحرية.



”برهان على المحرية“

لو أننا كنا - كما سيقول في مقال طويل عنوانه «ما الأدب؟» (عام ١٩٤٧) - مبرمجين مثل جهاز الكمبيوتر لقمنا بالرد على أي مثير فردي تثيره فينا أية كلمة مطبوعة ومعزولة. فينبغي علينا، إذن، أن لا تكون قادرين على العودة من النص ككل لنرى ماذا يعني.



وإذا لم نكن أحراراً في سياق أكثر عمومية - أن نفصل ذهنتنا عن البيئة المباشرة ونتخيل ما قد لا يكون قائماً ، شيئاً من الواضح أننا جميعاً نستطيع أن نفعله - فإننا لن تكون أحراراً.

هذه القدرة على تخيل ما ليس قائماً تقدم برهاناً قاطعاً على أننا لسنا خاضعين لنفس نوع الحتمية التي تحكم سلوك الحيوان، والنبات والصخور. فما هي موجودة عليه - أعني وجودها - تحدده تماماً ماهيتها - وهو الذي يحدد ما سوف تصبحه.



«الماهية والوجود»

غير أن الموجودات البشرية هي وحدتها التي لها خيارات، وبهذا المعنى يكون وجودها - فيما يقول سارتر - سابقاً على ماهيتها. فهم موجودات قبل أن يكونوا راشدين، مسيحيين، جبناء، لديهم شذوذ جنسى، محافظين أو اشتراكيين.



في الموجودات البشرية - والموجودات البشرية وحدتها - الوجود يسبق الماهية نحن موجودون، ونحن أحرار ، قبل أن تكون أي شيء آخر .
وتعطينا هذه الفكرة المقابل الإيجابي للپائس الميتافيزيقى الذى يقول به «الغثيان». ونحن ليس لدينا فقط الحرية الأخلاقية التى تتبع من غياب أي خطوة أو عنابة إلهية موجودة مقدماً. يكون من واجبنا تحقيقها، لكننا أحرار بطريقه أساسية أكثر، لأن الموجودات البشرية وحدتها هي التي تملك الخيارات ذات المضامين الأخلاقية.

فضيلة الوجود الأخلاقية

المجازات المستمدّة من عالم الطبيعة نادرة نسبياً، في مؤلفات سارتر حتى في الأدب مثل الأدب الفرنسي الذي وصف بأنه حضري ومهذب أو دمث الأخلاق - كان يعبر أساساً عن ساكن المدينة أكثر منه مؤلف يسكن الريف. لكن هناك فقرة واحدة في محاضرة عام ١٩٤٦ «الوجودية فلسفة إنسانية» التي استخدمت العالم الطبيعي للتعبير عن فكرة «.



كما أننا لا نستطيع أن نمنع الطيور من الطيران إلى أعلى وإلى أسفل حسب رغبتنا، فإنه ليس ثمة طريقة لمنع الأفعال التي قمنا بها من أن تؤدي إلى نشأة قيم أخلاقية.

”سوء الطوية : قصة حميمة“

وهذه الفكرة يمكن ملاحظتها بصفة خاصة في الكتاب التالي مباشرةً لصدر «الفثيان» وهو مجموعة من القصص القصيرة كان عنوانها «الجدار Le Mur» وقد نشرت في يوليو عام ١٩٣٩ وعنوان القصة «الألفة intimité» وهي أطول ثانيةً قصة في الكتاب وهي ليست دراسة للقيم فحسب بل استكشاف لفكرة جعلها سارتر فكرته الخاصة وهي فكرة سوء الطوية.



تلك هي بالضبط قصة الشخصية الرئيسية لبائعة في محل تجاري في باريس اسمها «لوسين كرسبان» حاولت أن تفعل ذلك ونجحت إلى حد ما.

كانت متزوجة من رجل غير مقنع اسمه هنري:



غير أن هنريت كانت متحيرة لماذا أصرّت صديقتها على الإقامة في ضاحية من باريس وهي تعرف أن زوجها هنري من المؤكد أنه سيراهما ويعترض طريقها.

”التخلص من عبء الحرية“

وعندما وقع المحتوم وأمسك هنري الذي كان هادئ الطبع بذراع زوجته الآباء، حاولت لوسين أن تخلص نفسها فكانت «رخوة أشبه بكيس من ملابس الغسيل» وهنري يجذبها من ناحية وهنريت من الناحية الأخرى.



إننا جمِيعاً نستطيع أن نتذكَّر المواقف التي نبذل فيها أقصى ما نستطيع محاولين أن نجعل «شخصاً» آخر يتخذ القرار نيابة عنا.



إنه بسبب أننا نعرف أننا أحرار ، ولأننا نخاف حريتنا فـإننا نبذل كل هذه الجهد لكي نتجنبها ، ونحن قادرون على مثل هذه المشاعر للتخلص من العباء عندما ندبر أحياناً أن نحرم أنفسنا من الحرية.

«العقل هو المُؤمر»

الموجودات البشرية - فيما يرى سارتر - قد تشكلت أيضاً على نحو يكون فيه العقل أو الذهن - وليس الجسد في موقع الصدارة لأنّه ليس بسبب أن «لوسين» امرأة عاطفية شعرت بالإحباط من الحياة مع الزوج هنري شبه العاجز ، أنه تم إغراؤها للفرار مع بير ولانا لكي تนาول كبرياتها تماماً.

في كل مرة
أحاول أن أهبط إلى
جذور مشكلة الجفاء
والبرودة فلأنني
باستمرار أجده أنها
تكمّن في الاختيار
الواعي.



فما كانت تخشأه «الوسين» لو أنها هربت في النهاية مع عشيقها، إنها سوف تقوم باختيار س تكون هي وهي وحدها المسئولة عنه.



«ما هي الانفعالات»؟

الفكرة التي تقول إن العقل باستمرار هو الذي يأمر البدن تعبير عن موضوع كان باستمرار يشغل فكر سارتر ويمتد إلى منطقة العلاقة بين الذهن والبدن، التي كثيراً ما تكون معقدة وهي منطقة العواطف والانفعالات. وليس من قبيل المصادفات أن يكون التعبير الفرنسي (يغضب) هو Semettre en Colére (أى أن تضع أو تجلس شخصاً ما في حالة غضب).



آخر وأطول قصة من القصص الخمسة في كتاب «الجدار» هي «طفولة قائدة».

الشخصية الرئيسية في هذه القصة هو شاب برجوازى فرنسي يسمى لوسيان فلوريه يزوره نفس الإدراك بعبيبة العالم وحدوده تماماً مثل انطوان روكتنان.



وهو يشعر على العكس أنه عند وصله كالصخر مقتنع لا فقط بحقه في أن يكون قائداً وزعيماً في المجتمع بل بحقه في اضطهاد اليهود.
عندما نشر سارتر كتابه «تأملات في المسألة اليهودية» (اليهود ومعاداة السامية) كان يذكر فرنسا أن قضية لوسيان ليست مجرد شذوذ بسيط.

«المأساة اليهودية»

وقع مارشال بيتان - رئيس الدولة هذه مع هتلر عام ١٩٤٠، تسمح لثلث فرنسا أن تظل بغير احتلال . وهكذا ظهرت حكومة فيشي إلى الوجود^(١) ونالت السلطة بأغلبية ٥٦٩ ضد ٨٠ في الجمعية الوطنية . وبدأت في الحال تصدر قرارات معادية للسامية دون أن تنتظر أوامر من الألمان . واضطهد عشرات الآلاف من اليهود الفرنسيين بطريقة منظمة وكانوا يذهبون بالفعل إلى معسكرات الإعدام . ولقد كشفت حكومة فيشي بأفعالها إلى أي حد يتغلغل العداء للسامية في المجتمع الفرنسي.



إن الأمم المتحضرة جمِيعاً - بما في ذلك فرنسا - قد سقطت ضحية لمرض لوسيان بل حتى بقسوة أكثر شدة.

(١) حكومة فيشي هي حكومة ظهرت في النطق غير المحتلة من فرنسا بعد هزيمتها على يد الألمان عام ١٩٤٠ - وسميت باسم مدينة «فيشي» ذات المنابع الشهيرة للمياه المعدنية . وقد ظلت «الجمعية الوطنية» مجتمعَ في هذه المدينة تحت رئاسة رئيس الوزراء «بيتان» حتى تم التحرير عام ١٩٤٤ (المترجم).

وتبدو آراء سارتر عن الانفعالات أشد إقناعاً عندما تطبق على ظاهرة معاداة السامية أكثر من تفسيرها العام لظواهر معقدة مثل: القلق ، والكآبة ، والسعادة ، والغيرة ، والفرح والحزن ، والرضا أو حب الأطفال.

هناك اتفاق عام سليم يقول إن معاداة السامية ، مثل العنصرية بصفة عامة ، يعني أن يوضع شعب كبش فداء.

إن أولئك الذين ينسبون كل ما يتباين من شقاء ، وكذلك مشاكل المجتمع بصفة عامة – إلى اليهود.



وقصة لوسيان أكثر إمتناعاً في يومنا الراهن من حيث إنها تستبق وجهاً النظر المتأخرة التي طورها بصفة خاصة في كتابه «ما الأدب؟» فالكتابة الخيالية تأخذ وضعها الصحيح عندما تعالج مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه المؤلف نفسه.

“تجربة الحرب”

على الرغم من أن «الغثيان» رواية تقدم عرضاً نقدياً لاذعاً للمجتمع الفرنسي فهى ليست رواية تقول إن هناك شيئاً يستطيع أى إنسان أن يفعله بصدق. ولقد كان تغير موقف سارتر بهذا الخصوص نتيجة لخبرته الحادة في الحرب العالمية الثانية، كأسير حرب وليس مشاركته فيها الذى لم يصور على أنه كان جسوراً جداً أو مهمأً للغاية. فى حركة المقاومة إبان احتلال النازى لفرنسا . فقط فى عام ١٩٤٥ (على نحو ما ذكر فى عام ١٩٥٢) - وصل عندئذ للاكتشاف الذى بدأ يسيطر على كل ما يكتبه.

ينقسم المجتمع إلى طبقات ، وهناك صراع بين هذه الطبقات :
الأغنياء والفقراة وهو القوة الدافعة في التاريخ البشري.





وكانت مسرحية غريبة تصور أحداث الميلاد وليس هناك تسجيل لأية أحداث أخرى، فيما عدا حدث واحد في Stalag XII في تيريه في ديسمبر ١٩٤٠ حيث اعتقله الألمان بعد هزيمة الجيوش الفرنسية في أوائل صيف نفس العام.

الشخصية الرئيسية لزعيم عسكري يهودي هو «باريونا» أثناء احتلال الرومان لفلسطين.

في النهاية يقرر أن يقود ترداً يستهدف حماية طفله الذي لم يولد بعد والمسيح الطفل، ضد المذبحة التي ينظمها الملك هيرود Herod والرومان.

وهو يفعل ذلك بناء على أن ابنه والمسيح الطفل سوف يولدان أحرازاً و من ثم لا بد من إعطائهما الفرصة ليستمتعوا بوجودهما بصفة مستمرة.



وأهمية الاستمتاع أو «الفرح» ليس موضوعاً متكرراً في كتابات سارتر المنشورة في حياته، التي يسود فيها جو الكآبة والوجوم. الواقع أن أحد الجوانب المشابكة في حياته العقلية في أربعينيات القرن العشرين، يكمن في المقابلة بين النظرة التفاؤلية ، كما سترى، وزعمه في نهاية كتابه: «الوجود والعدم» (١٩٤٣) بأن : «الإنسان عاطفة لا غنا عنها».

المحال (العبث) The Absurd

لم يكن سارتر هو الكاتب الفرنسي الوحيد في أواسط القرن العشرين الذي يُبدى مثل هذا التناقض بين الفلسفة الاجتماعية للنشاط السياسي واليأس الميتافيزيقي العميق. فالببير كامي (1913 - 1960) الذي كان حتى أوائل الخمسينيات صديقاً حميمًا لسارتر. لعب دوراً كذلك في حركة المقاومة.. بينما نشر في الوقت ذاته كتاباً بعنوان «اللامتنمى» (1942) وأسطورة سيزيف (1943) - ذهب إلى أن الحياة البشرية في أساسها عبث محال. سارتر وكامي شخصيتان رمزان وربما كان مغزاهما التاريخي على مر الزمان أكثر أهمية من الأعمال التي نشراهما. فهما معاً يعبران عن أزمة جوهرية في أوروبا فيما بعد الحرب.



«الذباب»

إجابة سارتر قدمها في أول مسرحياته «المفارقة» التي أنتجها للمسرح الفرنسي : «الذباب» وهي تقوم على أساس أسطورة «أورست» ابن الملك اليوناني أجا منون الذي عاد إلى آرجوس Argos ليتقم من مقتل والده لا فقط من «ایجستوس» مغتصب عرش أبيه بل أيضاً من أمه «كليتو منسترا» التي قتلت أجا منون بالفعل ^(١).



(١) عندما عاد أجا منون من حرب طروادة كانت زوجته وعشيقها قد خططا لقتله والاستيلاء على العرش لكن ابنه - أورست - صمم على الانتقام لأبيه (المترجم).

«مقاتل من المقاومة»

فى المسرحية الأصلية للشاعر اليونانى أسيخيلوس (٤٥٦ - ٥٢٥ ق. م) لم يكن لأرست - فى الأورستا (٤٥٨ ق.م.) أى خيار سوى الانتقام من مقتل أبيه.



ولقد مكّن ذلك أورست - فى مسرحية الذباب - أن يصبح شخصية رامزة لحركة المقاومة التى يعرضها سارتر على أنها تعيد لفرنسا حريتها التى اغتصبها منها تحالف حكومة فيشي مع النازى.

«الحرية والوعي الذاتي»

لا ينبغي أن يكون لدى أعضاء حركة المقاومة أية شكوك حول قتل الغارى الالمانى أيجستوس.

أو المتعاونين معه من الفرنسيين الذين يساعدونه مثل كلية مونترا - في الارتفاع إلى السلطة التي اغتصبها بغير حق.



وعندما رفض أورست في نهاية المسرحية الشعور بتأثیر الضمير عما فعله - أصبح بطلاً في الحركة التي أطلق عليها أشد نقاد سارتر عداءً اسم «ملهب المقاومة» في شيء من التهكم .

كان أورست على وعي كامل بحرفيته ومسؤوليته عن القيام بفعل سوف يعيد أيضا الحرية لإخوانه المواطنين، وهذا الفعل هو الذي جعل بطلاً بين الشباب الفرنسيين الذين وصلوا إلى سن الرشد في أربعينيات القرن العشرين.



في عالم ما بعد الحرب مباشرة، أخبرهم سارتر بالضبط بما يريدون سماعه!.

«الوجود والعدم»

غير أن سارتر في وقت مبكر من عام ١٩٤٣ عَرَّفَ عن أفكار مختلفة تماماً في كتابه «الوجود والعدم» وقد عرض الحجة الفلسفية في ٦٣٢ صفحة من البنط الصغير طور فيها آراءه عن الحرية التي شرع فيها في البداية منذ عام ١٩٤٠ عندما كتب عن الخيال، لكنها أدت به إلى نتائج مختلفة أتم الاختلاف . الموجودات البشرية لا تزال حرة، ولا يزال سارتر يعرض للحرية بوصفها سمة من سمات تجربتنا التي تمكنا من أن نلعب دوراً في هذه الأنشطة الإنسانية الفريدة مثل القراءة، والمحادلة والمناقشة ، والتفكير، والاستيقاظ والاختيار.



«الوعي الذي لا مهرب منه»

فكرة الوعي الذاتي الذي لا مهرب منه الذي يزودنا بالموضوع التراجيدي في «الوجود والعدم» - يوضحها سارتر بأن يجعل أحد الشخصيات - المعبرة بوضوح عن السيرة الذاتية - وهي «متى دلورو» في الرواية التي لم تكتمل سلسلتها بعنوان «دروب الحرية» عام ١٩٤٥ - وهو رجل يعجز عن الوصول إلى درجة السكر.



غير أن هذا الوعي الدائم اعتبر عيباً وليس ميزة.

لأنه ليس هناك شيء غير عادي - في رأي سارتر - في رغبة «لوسيان فلوريه» في «طفولة زعيم» أن تكون له صلابة الصخر وصموده.



لكن ذلك شيءٌ - حسب تعريفه - لا يمكن لنا أن نفعله.

وفي كتابه «الوجود والعدم» يستخدم سارتر مصطلحات فنية، كانت نتيجتها الأولى أن جعلت برهان الكتاب يبدو أشد صعوبة في متابعته أكثر مما هو عليه بالفعل، الوعي البشري يتبعين بمصطلح «من أجل ذاته Pour soi» بينما الأشياء الفيزيقية في الكون هي جزء مما هو لذاته en soi.



غير أن سارتر ذهب إلى أن ذلك شيء لا يستطيع أحد أن يمتلكه على الإطلاق.

التغيير والوجود الراهن (غير الأصيل)



لم يدرس سارتر في أي من كتبه مسألة الحيوانات . وهو في هذا الموضوع لا يزال في تراث القرن السابع عشر مع الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت ١٥٩٦ - ١٦٥٠) الذي كان ينظر إلى الحيوانات على أنها آلات.

وأحدى عباراته الشهيرة في كتاب «الوجود والعدم» تصف النادل (البهرسون) في مقهى بأنه يؤكّد هويته بطريقة سيئة بأن يلعب دور النادل فحسب . فإذا ماءاته أقل من أن تكون محددة ، وأدبه أمام الزبون - وهذا في فرنسا - متكلف قليلاً أكثر مما ينبغي ، فلا يكون تلقائياً ولا أصيلاً.



بسبب أننا نعي أنفسنا على الدوام ، فإننا لن نستطيع أن تكون أنفسنا على الدوام ، فنمثل أن تكون أنفسنا ، وتلك إحدى الطرق - وهي طريقة ازائفية وغیر أمينة - للتعامل مع المشكلة.

مشكلات «الوجود» .. و«وجود الوعي»

هناك مشكلة أساسية - بعيداً عن مشكلات المصطلحات - تواجه برهان سارتر وهي ما الدليل الذي يدعم الزعم القائل أن الوجود من أجل ذاته يستحق إلى أن يصبح وجوداً في ذاته ، مع احتفاظه بالوعي الذاتي الدائم لكونه وجوداً لذاته؟ في استطاعتني أن تقبل وجهة نظر سارتر القائلة بأن الموجودات البشرية حرة ، بالمعنى الذي يقصده، غير أن خطوته التالية الخامسة من الصعب تبعها.



تكون أو تفعل؟

تنشأ المشكلة عندما تنظر إلى شخص يحاول أن يكون وجوداً لذاته ووجوداً في ذاته في نفس الوقت . فكيف تقارن برهان سارتر بالطريقة التي تسلك بها أنت وغيرك من الناس بالفعل؟ إن ما تلاحظه في الحال هو أن رغبتك في الفعل التي يستبعدها سارتر على اعتبار أنها نسبياً لا قيمة لها - هي أكثر أهمية بكثير من اشتياقك لأن تكون.



هل هناك أي مشكلة في الفعل والوجود في نفس الوقت، وأن يكون واعياً بما يفعله؟ لأن الفيلسوف الألماني مارتن هайдgger، السلف «الوجودي» لسارتر، لا يرى في ذلك مشكلة.

«فقدان الوجود»

كان سارتر مدينًا لهيدجر (١٨٨٩-١٩٧٦) بالشيء الكثير. على الأقل مصطلح «العدم» Néant الذي استعاره من مصلح العدم Das Nichts عند هيدجر، فهو يشير إلى أن «الوجود» بلا موضوع وأن الطبيعة البشرية لا توجد إلا بعد أن تتحقق من طريق أفعال الاختيار الحر.



إذا كانت مصطلحات سارتر صعبة ، فإن هذه الصعوبة تتلاشى إذا ما قورنت بمصطلحات هيدجر في كتابه «الوجود والزمان» عام ١٩٢٧ . فمشكلة الوجود عند هيدجر هي أننا جميعاً نهتم بالعالم العملي للفعل لا للوجود ، ولذلك فإننا جميعاً نعيش وجوداً زائفاً غير أصيل.

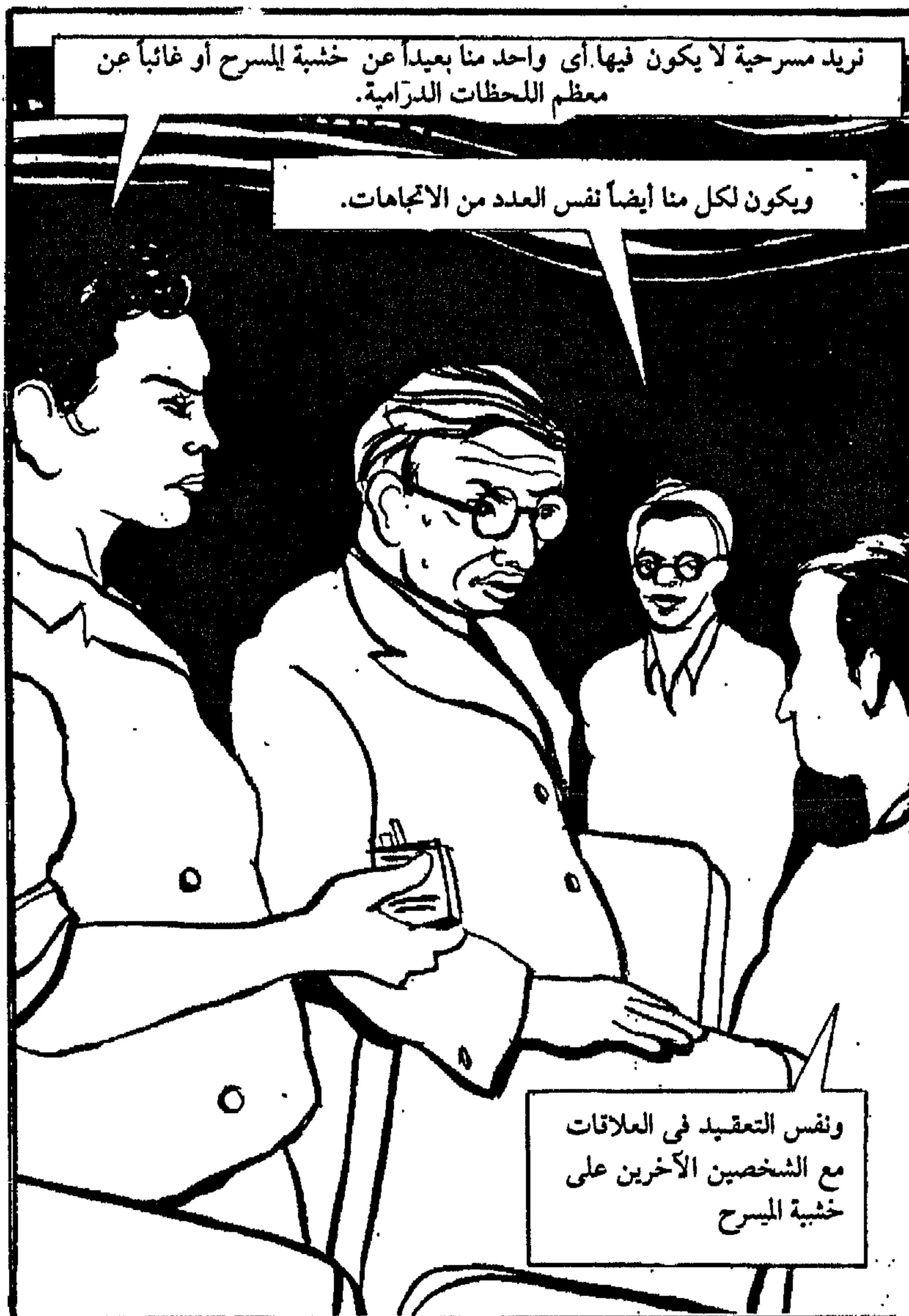
إننا نقع في الوجود الزائف غير الأصيل الذي يسميه هييدجر «الْهُم»: إننا نشعر باللذة، ونستمتع بأنفسنا كلما شعروا هم باللذة . إننا نقرأ ونرى ، ونحكم على الأدب والفن كلما رأوا وحكموا هم، إننا نشعر بالصدمة إذا شعروا هم بالصدمة. وكلمة «هم» التي تعنى الجميع ، تصف نوعاً من «الوجود اليومي».



السبب الذي من أجله لا يوجد «فرق» عند سارتر هو أن الإنسان لن يصبح «إلهًا» أبداً (أو الوجود الذي هو علة ذاته) ويستخرج من ذلك في نبرة تشاؤمية أن انعدام الأصلة أو «الْهُم» والعبث المحال لا ينفصلان أبداً.

«لا مفر»

يستكشف سارتر موضوع «اللهُ» (أو الآخر) بأن يخلق «معملًا وجودياً» في مسرحيته الشهيرة (جلسة سرية) عام ١٩٤٤ وقد كتبت بناء على طلب ثلاثة من الممثلين.



والشخصيات الثلاث في مسرحية «جلسة سرية» Garcin الذي يكتشف في النهاية أنه جبان - انيز Ines التي لا تخفي أنها تمارس السحاق - واستل Estelle قاتلة طفل . والجحيم الذي يسكنون فيه هو حجرة استقبال (صالون) مزخرفة بطراز الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1852 - 1870) وما يشعرون به من عذاب هو عذاب ذهني ، لا جسدي ، يعتمد على نظرة العلاقات البشرية التي استمدتها سارتر من الفيلسوف الألماني ج. ف. ف. هيجل (1770 - 1831) الذي يصور العقول البشرية على أنها باستمرار في صراع دائم بعضها مع بعض.



سوء الطوية المتبادل

وهذا ما أدى بـ«جرسان» إلى أن ينتهي في نهاية المسرحية إلى أنه ليس ثمة حاجة إلى آلات «جهنمية» للتعذيب التي يحاول بها اللاهوتيون أن يرهبوا المعاصرين في العصور المبكرة.



لكن ما يعرضه سارتر على أنه «سوء طوية متبادل»، جراسان يقنع استيل أن تراه،
لا على أنه جبان كما هو في الحقيقة...



لكن لسوء الطالع بالنسبة لكمًا معاً، أينز موجودة، ولتحتى
النقدية تدمر سوء الطوية المتبادل هذا قبل أن يكون لديها
الوقت لبناء نفسها.

من الطبيعي أننا عندما نكون على قيد الحياة فإننا ننخرط في هذا الصراع حتى الموت الذي تسم به علاقاتنا بالعقل الآخر في رأي هيجل وسارتر «الوجود والعدم» وطالما كنا على قيد الحياة فإننا أحراز في أن نغير شخصيتنا عن طريق ما نفعله ولا ثق فقط في الطريقة التي ينظر بها الآخرون إلينا.



وذلك هي جهنم الآخرين - ولا مفر !

تلك هي الفكرة - بالأحرى دين سارتر - لوجهة نظر هيجل أن كل عقل دائمًا وفي جميع الأوقات يبحث عن موت الآخر الذي يعطى في مسرحية «جلسة سرية» مصلحته الحقيقة كما يقدم حقيقته السيكولوجية العميقية.



وذلك هي بالضبط الفكرة التي يسعى سارتر إلى رفضها في هذه المسرحية، وليس ثمة طريقة لجعل بها برهانه خاطئاً . فإن ما نفعله هو الذي يحددونا كموجودات بشرية كما أنه من الصواب، وإن كانت واقعة سوداوية، أن الآخرين يحكمون علينا لا بالنسبة لما نفعله ، وإنما على أساس ما فعلناه خطأ.

ومن الصعب أيضاً أن نختلف مع نظرة سارتر القائلة بأنه لا يوجد شيء اسمه «الذات الجوهرية» فلا أحد يمكن أن يكون ما زعمه جارسان.



ليس ثمة تناقض بين ذلك وبين ما يصر عليه سارتر في مكان آخر بالنسبة للفكرة الحرية . فما فعله جارسان ، فعله بحرية . حتى أنه - وهو وحده - المسؤول عنه . والقيم الأخلاقية في المسرحية تعبر عن موقف أخلاقي متزمن غير مهادن - يشبه المبادئ التي أخذها سارتر عن أسلافه البروتستانت - آل شفيتزر - والتي حاولوا أن يحكموا حياتهم عن طريقها .

من المرجح أن مسرحية «جلسة سرية» عُرضت كثيراً وفي أماكن مختلفة تماماً أكثر من أي مسرحية فرنسية أخرى كُتبت في القرن العشرين. ولقد ساعدت عام 1944 في تدعيم الانطباع بأن الأدب الفرنسي فيما بعد الحرب قد سيطر عليه سارتر على نحو ما سيطر أستاذه العظيم - فيلسوف عصر التوير فولتير (1694 - 1778) على الأدب الفرنسي في القرن الثامن عشر.

لقد منح سارتر من الآن إعفاءً دائمًا من التزاماته مع سلطات التربية الوطنية ليصبح كاتبًا طول الوقت ، وفي عام 1945 زار أمريكا.



لقد قادني حماسى للسينما إلى أن كتب تفسيراً غير حماسى عن فيلم
أورسن ويلز «المواطن كين».

صحبته واحدة من المحظيات الكثيرات ويبدو أن سيمون دى بوفوار لم تعترض عليها.

سارت و سيمون

كان لسيمون دى بوفوار و سارت معجم مفردات يصف علاقتها.



نادراً ما عاشا معاً في شقة واحدة أو فندق واحد في نهاية عام ١٩٤٦ - بعد موت جوزيف
مانسى في يناير ١٩٤٥ - ذهب سارت ليعيش مع أمه في شقة قرب حي سان جرمان ديبيريه حيث
بقي حتى عام ١٩٦٢ .

يبدو أن ارتباط سارتر في حياته ارتباطاً طويلاً بأشهر مدافعة عن المرأة في فرنسا لم يؤثر في شوفينية الذكورية واستغل النقاد - في فترة العداء للحركة النسائية - هذه المفارقة الواضحة على الرغم من أن سيمون أعظم ممثلي هذه الحركة، قد استمدت كل أفكارها من الرجل. الواقع أن أعظم كتبها تأثيراً «الجنس الشانى» (1949) قد عُبر عن عدد من الأفكار نجدها أيضاً في كتب سارتر.

لقد أنكرت النساء حريةهن بأن كن باستمرار يعاملن كموضوعات في عالم الرجل. بأن كن على الدوام يوضعن في مواقف ليست من صنعهن وهن بذلك ينكرون إمكان تجاوز موقفهن بإقامة ومتابعة مشروعات.

وهي الطريقة التي هرب بها الرجال من وقائعه العالم الطبيعي والتغلب عليه.



ويصر سارتر وسمون معاً على أن أفكارهما تطورت بطريقة مشتركة، وليس من السهل أن نقول من هو الأب - ومن هي الأم - من وجهة النظر التي قام - أو قامت بنشرها.

على الرغم من أن سارتر وسيمون كانوا حبيبين منذ ثلاثينات القرن وما بعده ذلك فإنهما لم يتزوجا قط، وكان لكل منهما شئون مع الناس أصبحت رائجة ومشهورة تماماً. ولم ينجبا قط ، وفي عام ١٩٧٣ كجزء من حملتها لصالح إباحة الإجهاض في فرنسا، كانت سيomon دي بوفور إحدى النساء اللاتي وقعن على رسالة مفتوحة.



وَمَا يُرْثِي لَهُ أَنْهَا مَنَعَتْ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَجْمِيعًا مُشِيرًا بِجِينَاهَا وَجِينَاتِ سَارْتَرِ مِنْ أَنْ يَنْقُلَ إِلَى الْجِيلِ الْقَادِمِ. كَمَا رَفَضَتْ كَذَلِكَ الْفَرْصَةَ أَنْ تَظْهُرَنَا - هِي وَسَارْتَر - عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ أَفْضَلَ مِنَ التَّرْبِيَةِ الَّتِي تَلَقَّيْهَا مِنْ آبَائِهِمَا وَأَجَدَادِهِمَا

التحليل النفسي الوجودي لبودلير

وفي عام ١٩٤٦ نشر سارتر دراسة للشاعر الرومانتي شارل بودلير (١٨٢١ - ١٨٦٧) وهي تقدم لنا دراسة من أفضل الأمثلة وأشدّها إقناعاً، لفكرة سارتر عن سوء الطبوية، كما أنها في الوقت نفسه تقدم أول مثال «للتحليل النفسي الوجودي» الذي وضع عملياً في نصوص أخرى.

ويوضح التحليل النفسي الوجودي كيف يختلف سارتر اختلافاً تاماً عن فرويد.



كما أنه يختلف أيضاً عن التحليل الفرويدي الكلاسيكي من حيث الشدة والنغمة الأخلاقية في آن معاً التي كتب بها سارتر، وفي إصراره على دور العوامل الاجتماعية في تطور الطفل.

“قضية بودلير”

ولد بودلير عندما كان أبوه في سن الستين وأمه في السادسة والعشرين في عام ١٨٢١ ، ومات والده وهو في السادسة من عمره.

وبعد عام قضيته سعيداً مع أمي بوصفي الصاحب الوحيد لها:
تزوجت مرة أخرى.

كان زوجي الجديد ضيابطاً
شاباً ذكياً وطموحاً هو
ميجور أوبيك - ثم رقي إلى
النهاية إلى رتبة الجنرال
(اللواء).

توجهت سبورة حسبائي
الناجحة بأن عيّنت سفيراً
لفرنسا في القسطنطينية



وكان بودلير يغار منه بشدة ، ويستشيط غضباً من أنه لما يراه من أفعال يعتبرها خيانة. الواقع أنه بلغت شدة عدائه للميجور أوبيك حداً جعله يراه «لايوس» - ويرى نفسه أوديب الجديد الذي عليه أن يقتله وتسير الأسطورة لتقول إنه في فبراير عام ١٨٤٨ أثناء ثورة باريس اُعتلى بودلير أحد المarris وهو يصبح..



«أوديب الكلاسيكي»

لقد أدى سلوك بودلير بنقاد فرويد إلى أن يروه تقريراً كحالة كلاسيكية لعقدة أوديب.



فهو في التحليل الفرويدي - تحت تأثير مجموعة من الدوافع القوية غير الشعورية يمكن في أفضل الأحوال أن تفهم بطريقة تراجعية، و كنتيجة لقوة التحليل التي ثبتت بعد ذلك بعدهة سنوات.

ويرفض سارتر هذه الفكرة الفرويدية برمتها عن الدوافع اللاشعورية . فلو سمحنا لأنفسنا في رأيه - أن نتأثر بدوافعنا - فالسبب أننا قد اتخذنا قرارات حرة بأن نفعل ذلك.



وهذا بالضبط ما فعله بودلير في
القيام بخيار حر أن يقضى
حياته بأسرها كطفل صغير
مرفوض من والديه ومغضوبه
من المجتمع.

ولقد فعل ذلك في السن التي يعتبرها سارتر سنًا حرجاً : سن السابعة أو الثامنة، وهي السن التي اتخذ فيها سارتر نفسه قراراً بأن يصبح كاتباً، وهو القرار الذي حدد مجرى حياته كما سيخبرنا في سيرة حياته عام ١٩٦٣ أعني كتاب «الكلمات».

الكلمات والكاتب

ولقد كُتبت عروض نقدية عن كتاب «بودلير» على نطاق واسع، ولقد كانت هناك معرفة كافية عند نقاد سارتر بأنه يطرح تجربته الخاصة إلى حد ما على بودلير. بينما نراه في الوقت ذاته يهنىء نفسه بأنه لم يستسلم للإغراءات التي كان بودلير على استعداد تام للخضوع لها.



في عام ١٩٤٥ أصدر سارتر مجلة شهرية بعنوان «الأزمنة الحديثة».. كصدى لفيلم شارلى شابلن «العصور الحديثة» وفي عام ١٩٤٧ أصدر سلسلة المقالات التي صدرت بعد ذلك في كتاب بعنوان «ما الأدب»؟ كان بطلها الرئيسي فكرة «الكاتب الملزّم» فالكاتب لا يصل إلى ذاته إلا عندما يترك برجه العاجي ليقاتل معركة بيده من أجل التقدم ، والإنسانية والاشتراكية.

سيرة حياة «سارتر» في كتابه «الكلمات» ليست فقط صورة لطبقة كان يكرهها وتخبرنا بها كل كتبه بكثافة. لكنه كذلك كتاب يحوى فرداً شريراً هو شارل شفيتزر - جد سارتر.



“اختلاف في الخيارات”

كان يقرأ ويكتب الواقع أنه كتب كثيراً حتى أن شارل شفيتزر ذات مرة ، سلك على نحو يعتقد سارتر أنه سلوك الآباء العاديين. بدلاً من أن يلعب دوره المفضل دور الجد المعبود ، فاندمج في مشاهد تمثيلية يعرضها في كتاب «الكلمات» على أنها أسلوبه المعتمد في السلوك، أخذ الشاب سارتر بجدية.



من هذه اللحظة فصاعداً - إذا ما صدقنا سارتر - سبق السيف العذل.

هناك اختلاف مباشر ومذهل بين الجو العقلى للكلمات وتفسير سارتر لكيف تحول الطفل اليتيم لدراسة أدب بودلير فعندهما معاً طبقاً لمفهوم التحليل النفسي الوجودى فى كتاب «الوجود والعدم» وقعت الحادثة الخامسة فى حياتهما فى سن السابعة.

غير أن الافتراض السابق هو أن بودلير ظل دائماً حراً فى أن يستعدى خياره الأصلى فى الموضوع ، أن يطرح الدور الذى فرضه على نفسه، المعاملة السيئة للطفل. وسوء فهم للعقلى. أما تفسير سارتر لحياته فهو مختلف عن ذلك أتم الاختلاف.



لكن على الرغم من أن اختياره عندئذ ذهب إلى الأعماق فقد واصل السيطرة عليه بل حتى حدد سلوكه . وإذا ما كان الآن يكتب وهو فوق الخمسين ، أن يتحقق مصيراً فرضه رجل عجوز ، مصادقة ، على طفل وحيد شقى.

أسطورة رومانسية

كتاب الكلمات يناسب أكثر مناقشة بودلير من زاوية أخرى في برهان سارتر الذي كان يرى في ذلك الوقت أنه تحد أكثر منه هجوم وجودي على مدرسة فرويد. هذا هو هجوم سارتر على الأسطورة التي ورثها بودلير نفسه من تراث الرومانسية والذي سار في سبيل الإسهام في قوتها وتطورها مساهمة كبيرة.



هذه الأسطورة - في رأى سارتر - ليست فقط تفسيراً مشوهاً بعمق للعلاقة بين الكاتب ومجتمعه في ذلك الوقت.



لقد كان بودلير كما ذكر سارتر في آخر عبارة في الكتاب أول مثال في هذا الاتجاه : الرجل الذي كان لديه أعظم إدراك للحرية البشرية ، والذى بذل أقصى جهد لإنكارها.

«إنتاج مجتمع حر»

إنكار الحرية ليس اتهاماً يمكن أن يوجه ضد سارتر نفسه في أية فترة من فترات حياته. لقد كان سارتر مثل عدد كبير من الكتاب الآخرين الذين اهتموا في البداية بالسياسة في ثلاثينيات القرن العشرين - ظل مقتناً حتى نهاية حياته بأن الاشتراكية هي وحدها التي يمكن أن تنتج مجتمعاً حرّاً أصيلاً.



وطالما أن تلك ليست هي الحال - فيما يقول - في المجتمع الرأسمالي حيث نجد أعضاء الطبقة العاملة أقل حرية بكثير من الطبقة المتوسطة التي تسمى باستمرار بالطبقة البرجوازية - فإن المهمة الأولى للكاتب الذي يريد زيادة الحرية البشرية - هي أن يحاول خلق المجتمع الاشتراكي.

هذه الحججة التي تشكل جوهر مقال عام ١٩٤٧: ما الأدب؟ هي أيضاً لا يمكن أن تفصل عن المشكلات العظيمة التي واجهها سارتر سواء كمفكر سياسي أو كاتب واسع الخياط.



الشيوعيون ...



وهذا النقاش مع نفسه، ومع مستمعيه حول الظروف التي يتم فيها إنجاز الاشتراكية ألهمت مسرحية عام ١٩٤٧ مسرحية «الأيدي القدرة».

لُوّث يديك

«الأيدي القذرة» - وسوف نعرف لماذا - يمكن مقارنتها بمسرحية الذباب عام ١٩٤٣ فهما مسرحيتان تدوران حول القتل، وال موقف الذي يتخله القاتل تجاه فعله . غير أن هناك فارقاً حاسماً بين موقف «أورست» في مسرحية الذباب، وبين الشاب هو جو بارين الذي يريد أن يكون ثورياً ويسعى إلى «تلويث يديه» في مسرحية عام ١٩٤٧ .



والواقع أن اكتشاف هو جو أنه ارتكب جريمة قتل، ويظل حرّاً في تحديد معناها، ذلك هو الذي يجعل عنوان المسرحية «جريمة عاطفية» مناسباً في ترجمتها الإنجليزية.

تغيرات في خط الحزب الشيوعي

ويمكن تقدير الفارق الحاسم بين المسرحيتين إذا ما درسنا التغيرات الدرامية التي طرأت على خط الحزب الشيوعي فيما بين عام ١٩٣٩ وعام ١٩٤٧ روسيا في عهد ستالين وألمانيا في عهد هتلر وقعتا معاً بمعاهدة عدم اعتداء في أغسطس عام ١٩٣٩.



ولقد اشتهرت مسرحية «الذباب» في هذه الفترة حوالي عام ١٩٤٣ عندما كان الشيوعيون في مقدمة حركة المقاومة ، وبذا الحزب الشيوعي الفرنسي ذات مرة - بوضوح وبغير التباس - في صلب الحرية.



بهذه التأرجحات القصوى لخطة الحزب الشيوعى كيف يمكن لشاب مثل هوجو بارين أن يعرف نفسه سياسياً؟ تلك هي عقدة مسرحية «الأيدي القدرة».

وقد تم عرض المسرحية إيان الحرب العالمية الثانية في بلدان أوروبا الشرقية التي أعطاها سارتر الاسم الشكسييري Illyia^(١) التي احتلها الألمان. كانت هناك حركة مقاومة وكان حزب البروليتاريا واحداً من أهم أعضاء هذه الحركة، وكان قائداً للقسم الرئيسي فيه هويدر.



زمرة لويس التي انضم إليها هويدر استمتعت بما انقلب ليصبح دعماً مؤقتاً لموسكو.

(١) بلاد قديمة كانت تقع على الساحل الشرقي للأدریاتیکی (المترجم).

ولكي يمنع تغيير الخط الذى خطط له هويدر أن يحدث فإن هوجو بارين قبل مؤامرة لويس.



لن تكون لديه بعد ذلك مشاعر الشك في نفسه ، وحول هويته التي سببت له هذا الشقاء . سوف يصبح بفعل يركبه بحرية - «الرجل الذى أطلق النار على هويدر» وسوف يؤكد قيم النقاء السياسى ضد أولئك الاتهاريين والسياسيين الحقيقيين الذين يمثلهم هويدر .

غير أن هوجو ليس أورست . وليس في هويدر خسأة «أيوجستوس» التي تعرف في الحال . ولم يستغرق الأمر طويلاً بالنسبة لـ «هوجو» الذي يشبه في عجزه عجز هاملت في العمل على تغيير هيئته للتعاطف مع الرجل الذي اتفق على قتله ، بل حتى لمساعدته في تنفيذ خططه . غير أنه كان «الهوجو» زوجة شابة جميلة هي جيسكا كان عاجزاً عن إشباعها جنسياً ، لكنها كانت تشعر بالنجذاب قوى نحو رجل أصبح صاحب سلطة .



في نفس اللحظة التي دخل فيها هوجو الغرفة ليخبر هويدر أنه قرر تغيير موقعه وأنه سيعمل إلى جانبه - وجد زوجته جيسكا بين أحضانه فمكنته الغيرة الجنسية من أن يعمل ما لم تكن اقتناعاً له السياسية السابقة من القوة بحيث تجعله يعمله : قتل هويدر !

ولقد كانت تلك جريمة عاطفية بالنسبة للسلطات التي لا تزال في مركز المسؤولية في «إيلير» فحكم على هوجو بالسجن سنتين. ولقد كانت - بالنسبة لرفاقه السابقين في زمرة «لويس» - جريمة قتل سياسية نفطرت بذكاء لتصبح جريمة عاطفة جنسية. إلى أن تأثر أوامر جديدة من موسكو كانت خطة هويدر قبل كل شيء هي الخطة الوحيدة الصحيحة التي ينبغي اتباعها.



وي ذلك محاولة لقتل «هوجو» ببارسال صندوق من الشكل لانه المسمومة اليه، وفشل المحاولة عندما تم الإفراج عن «هوجو» وما زال شاهداً بالقوة متغيراً: من الذي ستقوم زمرة لويس باستبعاده؟

لكن كان الحزب يعاني من نقص في الأعضاء ، ومن ثم فقد أعطى «هوجو» الفرصة لبسترد نفسه.

إذا وافقت، فلا تتكلم ، ولا تنظر إلى قتلك لـ هويدر على أنه جريمة جنسية خالصة فيمكن أن يُسمح لك بأن تعيش، بل حتى أن تعمل من جديد من أجل الحزب.



فرض أن يعود إلى الحزب ولهذا قُتل.

ومن الناحية الفلسفية بهذه مسرحية عن الحرية : الهوية والاختيار . فهو جو - مثل بودلير في كتاب سارتر - هو رجل يعي بحدة طبيعة الحرية البشرية ، كان يشعر بقدر متساو بالقلق من الفرار منها.



وكما أن «بودلير» نجح في نظره - إن لم يكن في نظر سارتر - في أن يكون تمثيلاً للشاعر الملعون في العصر الرومانسي ، فكذلك كافح «هو جو» ليكون رجلاً فظاً ، رجل إثارة ، الرجل الذي قتل هويذر . لكن هو جو فشل ولو جزئياً في الأسباب التي يوضح بها مؤامرة «الأيدي القدرة».

وحتى لو أن هوجو - مثل أورست - قتل هويدر بلا أدنى تردد - تلك الترددات التي جعلت المسرحية متشابكة ومثيرة - فسوف يظل موجوداً في الموقف ذاته فالأفعال - كالموضوعات الفزيائية - ليست لها معانٍ في ذاتها وهي لا يمكن لها إلا المعنى الذي نظر باستمرار أحراضاً في أن نعطيه لها.



«فالإنسان» على نحو ما يقول في إحدى عباراته المثيرة التي لا تنسى «محكوم عليه بالحرية» ولا مفر إلا بالموت للهروب من الحرية التي هي في آن معانعة ونقطة.

لقد كان تقديم «الأيدي القدرة» على مسارح باريس في 2 أبريل عام 1948 لأسباب سياسية بقدر ما هو لأسباب فلسفية - حدثاً عظيماً في الموسم المسرحي الفرنسي، ورغم كل احتجاجات سارتر أنه كان يسعى فقط لبحث مأزق «الوسيلة. الغاية» ، وأن تفضيله الخاص كان لمنظور هويدر «الأيدي القدرة» أكثر من مثالية هوجو...



يبدو أن سارتر اندلش دهشة كبيرة من إمكان تأويل «الأيدي القدرة» على أنها مساهمة كبرى في حرب صليبية أيديولوجية ضد الاتحاد السوفيتي وهو ما كان سمة هامة من سمات الحرب الباردة.

الوفاء للاشتراكية

والواقع أن سارتر ذهب بعيداً عام ١٩٥٢ إلى حد أنه منع أية عروض أخرى للمسرحية . فقد استغلت على حد تعبيره - في أغراض بعيدة لم يكن يقصدها ولا يستحسنها. ولم يمنع ذلك سارتر من انتقاد الشكل الذي كانت عليه الاشتراكية في عهد ديكاتورية ستالين.

وفي عام ١٩٥٠ خصص عدداً كاملاً من مجلة «الأزمنة الحديثة» لفضح وجود معسكر للعمال العبيد في «الاتحاد السوفيتي»

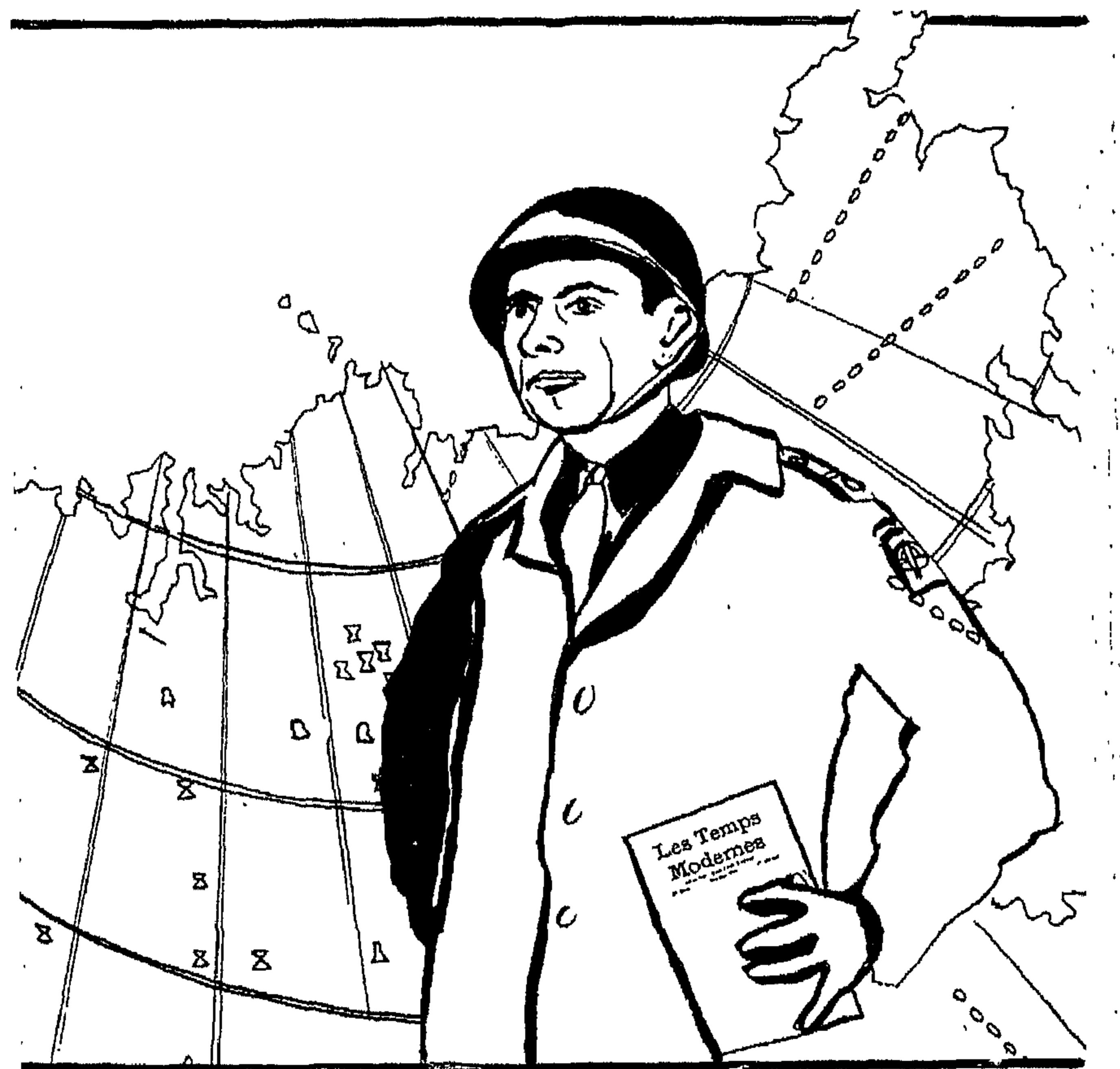


كما كنتُ قوياً كذلك في هجومي على القمع السوفيتي لحركة استقلال المجر

عام ١٩٥٦.

لكنه لم يتخل قط عن إيمانه بأنه فقط من خلال خلق الاشتراكية، وما ينتجه عنها من تحرير للطبقة العاملة ، يمكن أن نnal الحرية . وتحت هذه الشروط فقط يمكن للأدب أن يصبح ما يعتقد سارتر أنه ينبغي أن يكون : الوعي الذاتي لمجتمع في ثورة دائمة.

وجاء الفرق في أعمال سارتر من ١٩٥٢ وما بعدها ، حيث أصبحت مواقفه السياسية أكثر راديكالية على نحو متزايد وبدأ سلسلة طويلة من المقالات في مايو ١٩٥٢ مع نشر مجلة «الأزمنة الحديثة» لـ «الشيوعيون والسلام» ولقد أشعلتها الطريقة التي استغلت بها الحكومة الفرنسية وصحافة اليمين الفرنسي ، فشل تنظيم مظاهرة شيوعية في مايو عام ١٩٥٢ ضد وصول القائد الأعلى الجديد لخلف الناتو إلى باريس الجنرال ريدجواي.



ولقد خدم الجنرال ريدجواي في كوريا حيث تحالفت هناك القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية مع عدد من قوات الأمم الأخرى تحت راية الأمم المتحدة في محاولة لصد الغزو القادم من الشمال في ٢٤ يونيو ١٩٥٠ .

مشكلة الوعى الطبقى...

لقد كان ريدجواي صريحاً في نظر الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكذلك في نظر المتعاطفين معه عندما اتهمته الإذاعة بأنه كان مخولاً لاستخدام الحرب الجرثومية ضد الكوريين الشماليين غير أن المظاهره ضده لم تنجح.



ولقد رأى سارتر الأمور بطريقة مختلفة تماماً؛ فعنده كما قال في «الشيوعيون والسلام» أن الطبقة العاملة في فرنسا حققت وعيًّا بذاتها كطبقة من خلال الحزب الشيوعي وحده . فإذا ما رفضت السير في اتجاه الحزب فسوف تسقط فيما أسماه فيما بعد في كتابه «نقد العقل الجدلية» ١٩٦٠ بـ «التتابع».

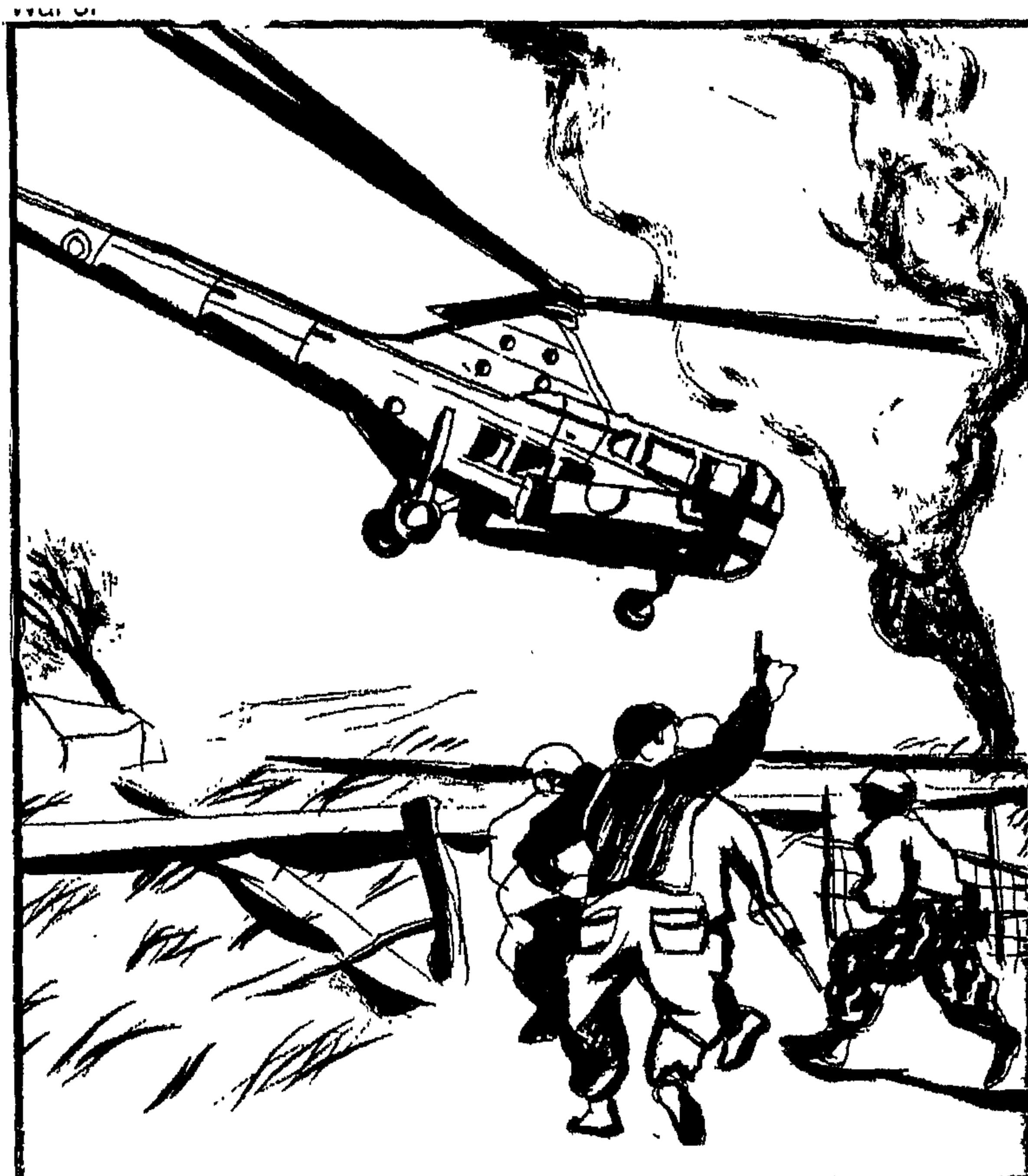


فقد أصبح مجرد تجميع لأفراد منعزلين عاجزين بالفعل عن الفعل السياسي وعن الوعي الذاتي النضالي.

ومع نشر «الشيوعيون والسلام» أصبح سارتر واحداً من «الرفاق الجوالين» المشهورين - متعاطفاً مع الحزب الشيوعي، لكنه ليس عضواً فيه.

”الحرب في الهند الصينية“

عارض سارتر بقوة - مثل معظم الرجال والنساء واليساريين في فرنسا وفي كل مكان آخر - حرب عام ١٩٥٤-١٩٤٦ التي حاولت فيها فرنسا أن تحفظ بامبراطوريتها في الهند الصينية (أو فيتنام كما كانت تسمى في ذلك الوقت). ولقد أدت هزيمة فرنسا في ديان - بيان - فو عام ١٩٥٤ إلى إنهاء هذه الحرب. وأعلنت هذه مؤقتة بين الشمال الشيوعي والجنوب المستقل المزعوم، حتى اندلع الصراع بينهما في النهاية فيما يسمى بحرب فيتنام عام ١٩٦٥-١٩٧٣.



ولقد أبدى سارتر معارضة قوية للأفعال الأمريكية في فيتنام أكثر مما أبداه في نقده لسياسة حكومته.

“مواقف الحرب الباردة”

لقد عارض معارضه عنيفة ما اعتبره حرباً امبريالية تجعلها القوى الغربية ضد شعوب المستعمرات في العالم الثالث ، ولقد ظلت هذه المعاشرة موضوعاً قوياً مسيطرأ على كتابات سارتر . والحق أنه لم ينزعج إلا قليلاً من واقعة أن الحرب الكورية اندلعت في الأصل بسبب غزو قوى ضخمة من الشمال الشيوعي لكوريا الجنوبية.



ولقد كان عداؤه للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في الحرب الباردة هو العامل المحدد في تغييره إلى اليسار الذي اتسم به نشاطه في خمسينات القرن العشرين.

“الماركسيّة والوجوديّة”

وأصل سارق تدعيم الحزب الشيوعي إلى أن قام الاتحاد السوفيتي بقمع ثورة المجر عام ١٩٥٦ ، مما أدى إلى نسف كل علاقة له بالحزب . و حتى في هذا الوقت فإنه لم يتخلى عن رأيه في الماركسيّة التي ظلت في نظره الفلسفة الوحيدة القابلة للتطبيق في القرن العشرين ، وفي مقال بعنوان «شبح ستالين» فضح التدخل السوفيتي في المجر على أنه فساد تقوم به الستالينية.

لكن على الرغم من أن الستالينية كانت ضرورة تاريخية في بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، فهذا لا يعني أن الماركسيّة كانت خاطئة أو أن الثورات التي تقوم على أساس أفكار ماركس محكم عليها بالفشل.



فقد آن الأوان للحزب لكي يتبنى خططاً أكثر لبرالية حتى يتسعى له تحقيق الاشتراكية الأصلية بسرعة أكبر وكفاية أكثر . ولقد ذهب سارتر في مقالاته عام ١٩٥٧ على صفحات مجلة «الأزمنة الحديثة» في مقال «مسائل حول المنهج» إلى أن الحزب يستطيع أن يفعل ذلك بقبوله لنوع من الإصلاح الذي تستطيع الوجودية أن تقدمه له . إن الوجودية بالتفاوتها إلى التجربة المباشرة تستطيع أن تنقذ الماركسية من أن تصبح جافة متيسة ولا هوتاً مجرداً .



تفاؤل مؤقت

الماركسيّة هي الفلسفة الوحيدة القادرة على تمكين البروليتاريا ، الطبقة التي تقبض بيدها على المستقبل من أن تجعل التجربة معنى ، غير أن للوجودية - رغم ذلك - دوراً مفيداً يمكن أن تقوم به.



لقد سار تطوير هذه الآراء في خمسينيات القرن العشرين جنباً إلى جنب مع عرض ثلاث مسرحيات «الشيطان والرحمن» عام ١٩٥١ و«كين» عام ١٩٥٢^(١) ومسرحية «نيكراسوف» عام ١٩٥٦ حيث يقوم الأبطال على التوالى بالمجاز نوع من المصالحة مع مصيرهم.

(١) مقتبسة من مسرحية الكسندر دوماس الأب (المترجم).

«فجوتز» بطل المسرحية الأولى يتوقف عن محاولة إنجاز أمور مطلقة سواء خيرة أم شريرة!



وهذا اختيار مشير بصفة خاصة فإذا ما تذكّرنا نادل المقهي في كتاب «الوجود والعدم» الذي لم يكن على يقين من هويته أنه يلعب دور نادل المقهي في مسرحية «كين» فإن سارتر يقترب جداً من أن يقول أنه طالما أنه لا خيار أمامنا في أن نلعب دوراً فسوف نقوم به في حماس واع ، فلربما أعطانا درجة من الأصالة .

في ٢١ أغسطس عام ١٩٦٨ تحركت قوات من حلف وارسو . الذى يرأسه الاتحاد السوفيتى من براغ لتسحق «نسخة» الاشتراكية التى أقامها فى تشيكسلوفاكيا : «الكسندر دوبك». وكان رد فعل سارتر عنيفاً، لكنه كان فى النهاية متشائماً وعدمياً وفى تصديره لكتاب «أندريه ليم» بعنوان «ثلاثة أجيال» عام ١٩٧٠ هاجم ما رأى أنه إقامة فى العالم كله «الحلف المقدس» لقمع الثورات فى أوروبا فى النصف الأول من القرن التاسع عشر . ولم يجد مفرأً من إصلاح اللاإنسانية التى تعمل الآن.



مايو عام ١٩٦٨

القمع المأساوي «للاشتراكية ذات الوجه الإنساني» في تشكسلوفاكيا كان هزيمة التحتمت في الحال بفشل ثورة الطلاب في فرنسا في مايو عام ١٩٦٨ هذه وغيرها من الهزائم تركت سارتر في يأس من مستقبل السياسة في أوروبا فراح يشغل نفسه أكثر منذ السبعينات فصاعداً بصراع عالم المستعمرات ضد سادتهم الإمبرياليين. إلى أي حد اختلف عن طبقته بل حتى عن أسرته في مواقفه من الإمبريالية الأوروبية هذا ما يلخص ملاحظاته الشهيرة عن ألبرت شفيتزر، المبشر المسيحي المجدد للعالم، وابن العم الثاني لسارتر.



الكافح المجزائى ...

لقد كان الموقف الأبوى للدكتور شفيتزر بعيداً جداً عن رأى سارتر القائل بأن شعوب المستعمرات في أفريقيا وأسيا معاً من حقها وواجبها أن تهزم الإمبريالية الغربية بشورة عنيفة، كما عبر عن هذه الفكرة في التصدير الذي كتبه لكتاب فرانز فانون وعنوانه «بؤس الأرض» عام ١٩٦١.

• القتل ضروري في المرحلة الأولى من التمرد بإطلاق الرصاص على أوربي هو اصطياد عصفورين بحجر واحد : استبعاد قاهر، وعضو في جنس القاهرة في وقت واحد. مما يبقى هو رجل ميت ورجل حي. وما يبقى على قيد الحياة لأول مرة، يشعر بالتربة القومية تحت أقدامه.



في الوقت الذي كان يكتب فيه سارتر هذه الكلمات قامت جبهة التحرير الوطني الجزائري بثورة مسلحة ضد السلطة الفرنسية في الجزائر، وهي الثورة التي استمرت سبع سنوات، وقد بدأت بعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية مباشرة. ولقد فعل سارتر كل ما كان في استطاعته لكي يعد الرأي العام الفرنسي لقبول واقعة أن فكرة الجزائر فرنسية هي أسطورة.



كتب عدة مقالات في عدد خاص من مجلة «الأزمنة الحديثة» وهو من أكثرها أهمية «الاستعمار نظام» عام ١٩٥٧ - هو تفسير كلاسيكي من منظور نظرية «لينين» عن الإمبريالية . لسلكية التي استغلت بها فرنسا الجزائر لدوافع تجارية فرنسية خالصة . منذ أن غزتها لأول مرة عام ١٨٣٠ .

مقياس درجة حرارة النقاش الفلسفى فى فرنسا إبان حرب الجزائر (١٩٥٤ - ١٩٦٢) أن يخرج سارتر من شقته مرتين بعد إلقاء القنابل عليها المرة الأولى فى ١٩ يوليو عام ١٩٦١ والثانية ١ يناير ١٩٦٢ من مؤيدى القول بأن الجزائر ينبغى أن تظل فرنسية . والذين يعارضون اشتراك سارتر فى حملة الاستقلالها .



لأن الغالبية العظمى من اليسار - رجالاً ونساء - كانوا يرون أنه تمرد له ما يبرره تماماً، وسارتر نفسه كان يراها قضية كل الرجال الأحرار.



لم يكن شيئاً يريده أن يرى فرنسا تهبه للجزائريين بواسطة جنرال تقليدي كاثوليلي مسن مثل شارل دي جول (١٨٩٠ - ١٩٧٠) لكن ذلك هو ما حدث في النهاية في عام ١٩٦٢ . لكن ما قام به سارتر وأعوانه كان جديراً بالاحترام نظراً لغياب الاعتراف بما نجح فيه دي جول : وضع حدأ للحرب الجزائرية بالاعتراف بأن الجزائر بلد مستقل ، وفي الوقت نفسه تجنب حرباً أهلية في فرنسا.

«سجناء الطونا»

فى عام ١٩٥٩ كتب سارتر ما أصبح آخر مسرحية كبيرة له «سجناء الطونا» ليبيّن للفرنسيين مبلغ الضرر فى سياسة «الجزائر فرنسيّة» من زوايا سياسية ، ومالية، وأخلاقية. وقعت أحداث «سجناء الطونا» عندما أصبحت ألمانيا الغربية باللغة الثراء، هناك وفي محاولة لتقديم مبررات تراجعية عن جرائمها فى الحرب حبس ضابط ألمانى هو «فرانز فون جرلاخ» نفسه فى حجرة صغيرة فى أعلى المنزل حيث يقضى وقته مدعياً أن ألمانيا أصبحت كومة من الأطلال على نحو ما رأها أثناء عودته من الجبهة الروسية عام ١٩٤٥.



كان والد «فرانز فون جيرلاخ» من رجال صناعة السفن الألمان رجلاً ناجحاً نجاحاً عظيماً حتى أن أعماله اتسعت وأصبح على قدر كبير من الرخاء لدرجة أنه لم يعد في مقدوره السيطرة عليها.



لينى Léni شقيقة فرانز ارتكبت معه زنا المحارم وأحببت شقيقها أكثر قليلاً مما ينبغي.

الارتباط المزدوج

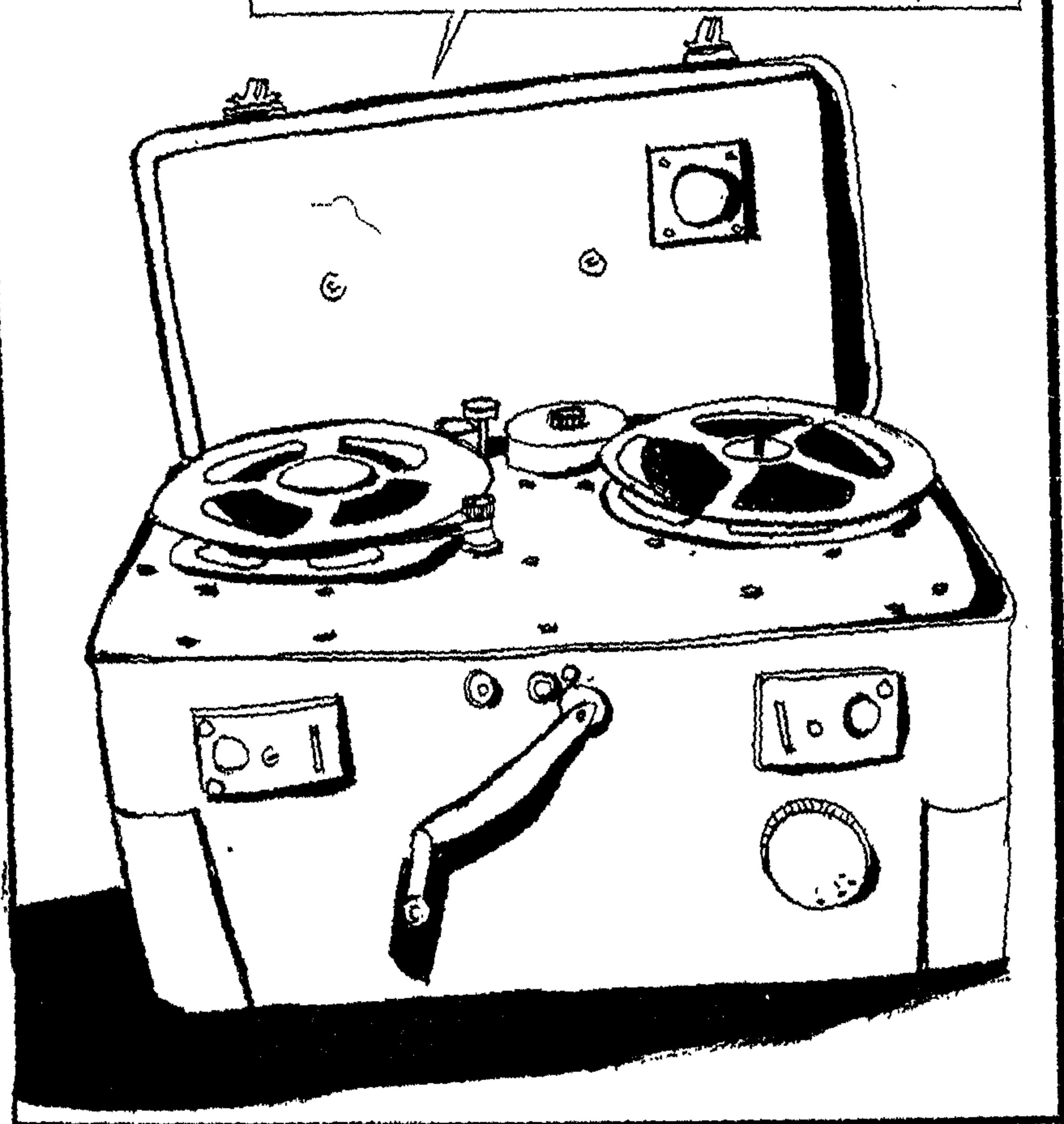
ويتضح أن فرانز قد قام بتعذيب الأسرى من أنصار الروس أثناء القتال الضارى على الجبهة الشرقية، وكان يتأرجح بين تأكيد أنه برىء تماماً من تلك الجريمة، والزعم مع ذلك أنها كانت ضرورية.



كانت تبريراته مشاهدة عام ١٩٥٩ تبدو مشابهة تماماً للتبريرات التي قدمتها الأحزاب الشيوعية في العالم كله للأعمال الوحشية التي ارتكبها الستالينية . فإذاً أن تكون التقارير حول هذه الجرائم هي من «اختراع الصحف البرجوازية» أو أن يكون العنف جزءاً من «جميع الثورات» وليس في استطاعتك أن تعد «الأومليت» دون أن تكسر البيض.

وعندما اضطر فرانز أن يقبل في النهاية القول بأن هذه الألوان من التعذيب التي ارتكبها لم تكن تفريداً لأى غرض ولا حتى في تأجิيل هزيمة ألمانيا النازية - فيقوم بالانتحار مع أبيه . وترك وراءه أفضل وأخر حديث له مسجل على شريط لكي تسممه «ليني».

الوحش كان مختبئاً لقد باغتنا نظرته، فجأة ، في عين جيرانا الداخلية عنائد طرحناه أرضاً ، وذلك هو الدافع المشروع عن النفس لقد باغت الوحش وطرحه أرضاً. وسقط إنسان في عينه المحتضرة رأيت الوحش. لا تزال على قيد الحياة ، لقد كانت أنا نفسى، واحد وواحد والمجموع واحد.



“محاكمة سرطان البحر”

إنه خطاب موجه - مثل خطاباته الأخرى - إلى المستقبل ، «محاكمة سرطان البحر» يتصور أنها المخلوقات الوحيدة التي ستبقى حية في القرن الثلاثين. مظهرها الذي لا يمكن النفاذ إليه يرمي إلى أنه يستحيل علينا أن نستبق أو حتى أن نفهم المعايير التي سيحكم المستقبل بواسطتها على أفعالنا.

ولقد أدرك فرانز مدى عقم محاولته - حتى وهو يقوم بها - لتبرير في نظر الأجيال القادمة ليس جرائمها فقط بل التاريخ الدموي للقرن العشرين بصفة خاصة.



ما أراد سارتر أن يبيّنه هو أن تبرير «فرانز» يسير موازيًّاً لوقف أولئك الذين يؤيدون محاولة فرنسا الإبقاء على الجزائر ، الجزائر هي فرنسا، الجزائر جزءٌ متكملاً من فرنسا . بعبارة أخرى .



مطلوب التنازل عن الجزائر سوف يكون نعمة على فرنسا، تماماً مثل هزيمة هتلر على ألمانيا.

“نقد العقل الجدلی”

ترتبط «سجيناء الطونا» بمواضيعات أخرى في مؤلفات سارتر، بعض النظر عن معارضته للحرب في الجزائر ، فقد كتب في الوقت ذاته كتابه «نقد العقل الجدلی» عام ١٩٦٠ ، وهو دراسة في الفلسفة والسياسة، يمكن مقارنتها من حيث الفخامة والطموح بكتابه «الوجود والعدم» والكتاب يذهب أبعد كثيراً من طموح سارتر الأصلي في التوفيق بين الماركسية والوجودية، وأصبح دراسة لشكلتين رئيسيتين في الفلسفة السياسية والفلسفة الأخلاقية.



وثانياً : ما الذي أصبحته حرية الإنسان في عالم الموجودات البشرية فيه مهددة على الدوام بما أسماه سارتر «العاطل عملياً»^(١) (وهو مصطلح ابتكره سارتر ليصف التواء جديداً في التصور الماركسي للاغتراب).

(١) العاطل - عملياً Practico Inert يشمل جميع الأشياء التي تشكل خبرة الإنسان بالتناهى ومنها طبعاً البنية المادية - وهو يقال في مقابل النشاط البشري الهدف أو البراكسيس Praxis (المترجم)

“العاطل - عملياً”

المثال الذي يقدمه سارتر ليفسر «العاطل - عملياً» هو مثال الفلاحين الصينيين.



ومثال مباشر أكثر من الحضارة الغربية هو اشتباك السيارات في سلسلة من الازدحامات المرورية تخلقها الزيادة السريعة في كمية السيارات التي كان يقصد بها في الأصل تمكين الناس - مثلــ من التنقل بحرية أكثر . وفي جميع أشكال المجتمع ، فإن الموجودات البشرية تزداد بسرعة، وتصبح بالضرورة سجينة لما تخلقه .

(١) كانوا يقومون بإزالة أشجار الغابات بطريقة منتظمة وهي التي كانت تتعرض كمية كبيرة من الأمطار مما أدى إلى تعرض البلاد لفيضانات مدمرة (المترجم).

«الرأسمالية ، والاستعمار، والعنف»

فى مسرحية «سجناء ألطونا» - كما فى كتاب «نقد العقل الجدلی» ترتبط ظواهر الرأسمالية بالاستعمار التى هى الأمثلة الصارخة والمميزة للعاطل عملياً. مثلما أن والد فرانز فون جلاخ يسيطر عليه نجاحه فى أعماله التجارية فكذلك فرنسا فى مستعمرة الجزائر قد قامت بالدور نفسه.

فما بدا بالنسبة لمستعمرى القرن التاسع عشر ذا فائدة ونفع عظيم
أصبح حجر الطاحونة على رقبة فرنسا فى القرن العشرين



ولا يقترح «نقد العقل الجدلية» أية حلول لمشكلة «العاطل - عملياً» وهو المفهوم الذي يعبر عنه مفكرون أكثر ابتداؤاً على أنه النتائج غير المرغوب فيها وغير المقصودة للفعل البشري ؛ فلم يقل سارتر في أي مكان أن قدوم الاشتراكية سوف يضع حدأً لما عرضه على أنه قانون حتمي للتاريخ . والموضوع الثاني في «نقد العقل الجدلية» هو كمية العنف التي توحى بمبرر آخر للرأوية المأساوية للتاريخ التي تنتشر في مسرحية «سجيناء الطونا» أعني أن العلاقات البشرية كلها ولو لاسيما بين الجماعات - تتسم بسمة الندرة.



وهي بالنسبة لنا تأخذ شكل ندرة الزبائن - بالنسبة للم المنتج - أمام وفرة من إنتاج البضائع التي أنتجتها الآلة الاقتصادية ، والضرر الناجم عن بطالة العمال في هذا القطاع أو ذاك.

“مشكلة التعذيب”

كان الصراع الفردي هو الموضوع الرئيسي عند سارتر في كتاب «الوجود والعدم» وفي كثير من كتبه الأخرى . وهو الآن العلاقات بين الجماعات. ويدرك تحليل سارتر للوضع البشري بصيغة مألفة عند توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) في كتابه «اللوياتان»(التين) وما يذهب إليه من أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان - مما يسلط الأضواء على سمة خاصة في الكتاب فهو، من ناحية ، مفكر تقدمي ومتفائل ، يحضر على أنها أحرار قادرون على بناء مجتمع حر.



ما ينضل «نقد العقل الجدلی» من أجله هو أننا نرى في أي وقت موجوداً بشرياً آخر، ويظهر لنا هذا الشخص كخصم أو عدو محتمل ، لكنه لا يظهر أبداً كصديق وهذه فكرة تكررت على لسان «فرانز فون جرلاخ» كمونولوج داخلي - فكراة المعذّب.



الطريقة التي أراد «فرانز» أن يظهر بها هذا الدمار لأقرانه من البشر هي التعذيب وهي عملية يعرفها بأن لها هدفاً هو تشكيل البشر إلى شخص حقير طوال حياته.

ولقد استخدم الجيش الفرنسي التعذيب على نطاق واسع ، فى محاولة لقمع الحركة الجزائرية للاستقلال الوطنى . ومن ناحية أخرى فالعبارات الرسمية التى استخدمتها السلطات الفرنسية تقدم تفسيرين متناقضين بالتبادل.



أولئك الذين احتجوا عام ١٩٦٢ على استقلال الجزائر من خلال أعمال الإرهاب التي ارتكبها منظمة الجيش السرى التى بذلت أقصى جهد لها لقتل - لا الجزائريين فقط، بل الفرنسيين أيضاً ، ومثل «فرانز» أصر أنصار الجزائر فرنسية على السير فى أوهامهم حتى النهاية مناضلين بذنب فرنسا إلى أسفل لتذوق هزيمتهم.

هناك أسباب فلسفية وتاريخية في آن معاً. لا اهتمام سارتر على هذا النحو بفكرة وحقيقة التعذيب . ففي الحرب العالمية الثانية عندما احتل الألمان فرنسا فيما بين عام ١٩٤٠ - ١٩٤٤ - استخدم «الجستابو» أقصى درجات التعذيب بمساعدة الشرطة الفرنسية أحياناً لقمع حركة المقاومة. وفي عام ١٩٤٥ - بعد التحرير مباشرة ، فسر لنا سارتر في مقال كيف أدى ذلك إلى أن كل فرد من المشتركين في حركة المقاومة - ومنهم سارتر نفسه كان يسأل نفسه باستمرار هذا السؤال :



كلمة الاستجواب كانت تعنى فى فرنسا فى وقت واحد السؤال وهيئة التعذيب . وعلى ذلك فقد كانت هناك ضرورة وكذلك تورية مناسبة فى عنوان كتاب «هنرى أولج» - «السؤال» - العضو فى الحزب الشيوعى والمؤيد لاستقلال الجزائر الذى نشر عام ١٩٥٨ - الذى كتب له سارتر مقدمة بعنوان : «انتصار» .



واقعة أن «أولج» لم يتحدث مثلكما لم يتحدث الذين عذّبهم «فرانز فون جلاخ» إلا أن معظم نصوص الكتاب هي أمثلة توضيحية لأحد الأمثلة عن طبيعة الحرية البشرية ومداها التي كان يتطلع إليها سارتر في كتاب «الوجود والعدم».



هناك اتصال ملحوظ في فكر سارتر الذي يجاوز التغيرات الظاهرة التي تحدث في خمسينيات القرن العشرين وستيناته في عرضه لطبيعة الحرية البشرية فالاستسلام بحسبك وخوفك الفيزيقي من الموت والعذاب على نحو ما فعل «جرسان» في مسرحية «جلسة سرية» هي الصورة العليا لسوء الطوية . أن تقاوم ، وكما فعل أولج، تلك هي الصورة العليا للحرية البشرية .

القديس جينيه

رغم ذلك فيبدو أن سارتر من ١٩٥٢ فصاعداً، قد غيرَ الطريقة التي يفكّر بها في وجود الحرية البشرية . فليست هناك فقط السنة التي أبدى فيها قدرأً من التعاطف مع جوهر الفلسفة الختامية للماركسية، وإنما هي أيضاً السنة التي كانت فيها محاولته الثانية لنشر التحليل النفسي الوجودي بعنوان: «القديس جينيه : كوميدياً وشهيداً».

القديس جينيه (١٩١٠ - ١٩٨٦) قد أصبح معروفاً لأول مرة عام ١٩٤٢ عن طريق ظهوره المستتر في روايته الأولى «سيدة الزهور».



وهي تبدو للوهلة الأولى على أنها تتجدد لا الجنسية المثلية فحسب، بل أيضاً السرقة، والخيانة، وأى سعى متعمد للشر.

ونتيجة لشفاعة جان كوكتو (١٨٨٩ - ١٩٦٣) أُفرج عن جينيه وخرج من السجن، وفي أواسط الأربعينات أصبح عضواً في حلقة أصدقاء سارتر.



لقد تأثرت تأثراً شديداً لتحديه
بجميع معايير المجتمع البرجوازي
حتى إني أهديت إليه عام ١٩٤٧
مقالاً عن بودلير.

وفي عام ١٩٥٢ شكلت دراسة سارتر الطويلة عن جينيه رسمياً المجلد الأول من الطبعة الكاملة لمؤلفات جينيه التي قام على نشرها ناشر سارتر نفسه: جاستون جاليمار.

ثمانية أيام أم ثمانية أعوام..؟

لم يكن أحد قادرًا على اكتشاف من كان والد جينيه. أما أمه فهى جبريل جنيه امرأة لم تتزوج، وضعتها فى مستشفى عام فى باريس فى ١٠ سبتمبر عام ١٩١٠ ، وعهدت به فى الحال إلى مركز الرعاية الاجتماعية.



إما لأن جينيه ضللته عن عمد ، أو لأنه كان قلقاً وشغوفاً لتوسيع أحد الافتراضات السابقة الأساسية في التحليل النفسي الوجودي التي سمعها عنه خطأ . ولقد كتب سارتر في «القديس جنيه» أن جنيه أخذ كطفل بالتبني وعمره ثمانية أعوام.

كما أن سارتر أيضاً أساء عرض شخصيته ووضعه المهني في عائلة «ريجينيه» مصوراً إياهم على أنهم مزارعون غلاظ مهوسون بالملكية بينما كان تشارل ريجينيه في الحقيقة حرفياً ماهراً ، وكان هو وزوجته شغوفين بالأطفال . ربما لأن جينيه ابتكر أسطورة عن نفسه فقد وصفه سارتر أيضاً على أنه كان يشعر بعمق بالعزلة في مجتمع يتحدد كل شخص آخر سواه بما يملك.



ولقد أدى ذلك مرة أخرى طبقاً لرواية سارتر في دراسته «القديس جينيه» إلى «احتفال» أقيم في ميدان القرية.



ليست هناك رواية مستقلة عن إقامة مثل هذا الاحتفال ، فهو لم يذكر في مؤلفات جينيه المنشورة.

غير أن الاحتفال ، مع ذلك ، ضروري لقضية سارتر الرئيسية.



قرر جينيه ، عند هذه النقطة ، أن يأخذ
على عاتقه طبيعة اللص ، وفاعل الشر ،
التي اضطره المجتمع إليها.

فأخذ ، بعبارة أخرى ، نفس نوع الاختيار الوجودي الذي أقدم عليه بودلير . لكن بطريقة
تبين لنا ، في رأى سارتر ، أنه كان أكثر أمانة وأصالة في تحديه للمجتمع مما فعل بودلير .

«القديس جينيه» كتاب أشد صعوبة في قراءته من كتاب «بودلير». ويأتي التباس موقف سارتر وغموضه حين يكتب قائلاً: إن جينيه في سن الثامنة «قد اختار ما هو أسوأ» لكن لم يكن له «خيار آخر» والواقع أن ذلك يصدق إذا ما فكرَ المرء في استحالة الموقف الذي وجد فيه جينيه نفسه - بناء على رواية سارتر عن طفولته - نظراً لوقف المجتمع منه . الواقع أن جزءاً من الحاجة في «القديس جينيه» هو أن المجتمع الرأسمالي هو أساساً مجتمع إجرامي.



وطلت دراسة سارتر نقطة البداية في كل دراسة لقصص ومسرحيات جينيه . وهناك أيضاً في السيرة الذاتية العقلية التي قدمها سارتر في جميع أعماله المنشورة ، مرحلة وسطى بين «بودلير» و«الكلمات» فالكلمات هي أيضاً رواية لطفل وضعته ظروف ميلاده وتربيته في موقف محال؛ لكن الفرق كان حاسماً.

أعجبت بجينيه للاختيار الذي أقدم عليه لكي يصبح مجرماً ولكي يكتب عن الجريمة والخنسية المثلية.



الكلمات : فتشل كاتب

من المرجع أن تكون مصادفة وليس قصدًا أن ينشر كتاب الكلمات عام ١٩٦٣ بعد سنة واحدة من حرب الجزائر، ولقد كان سارتر يعمل فيه منذ عام ١٩٥٣ لكنه كان يرجى النشر على أساس أن الكتاب متضاد للغاية.



وما دامت هذه هي ما سوف تفعلها النصوص المنشورة للكلامات - عارضة مهنة سارتر الأدبية على أنها خطأ من البداية إلى النهاية، وترجو الغفران أكثر من التبرير لتبنيه مثل هذه المهنة التي لا غنا عنها - يكاد المرء يقشعر بدنه إذا ما فكر : ما الذي كان ينبغي أن تكون عليه النسخة الأصلية.

المعايير التي أخذ بها سارتر للحكم على مهنته يبدو أنها غير عادلة . في مقابلة مع جاكلين بياتيه بجريدة لو蒙د Le monde في أبريل عام ١٩٦٤ قال لها سارتر «ليس ثمة وسيلة تجعل قصة «الغثيان» أكثر من طفل ميت» وهو لا يقول لنا فقط أنه يقدر أعماله الخاصة تقديرًا هابطًا، بل أيضًا فهمًا سيئًا لكل ما يدور حول كتابة الكتب. فهي لن تقلل مما في العالم من جوع، فتلك هي وظيفة المزارعين ، والاقتصاديين الزراعيين ورجال الأعمال . وربما كانت كذلك رغم الدلائل على أنه يصعب أن تجد في أنظمة الأجنحة اليسارية التي يؤيدها سارتر. مثل الحزب الشيوعي ونظام كاسترو في كوبا، وجبهة التحرير الجزائري - منْ حاولت علاج لعنة الفقر.



ومنذ عام ١٩٤٥ فصاعداً، واكتشافه لواقع هذه الطبقة المناضلة، ومعظم كتبه تحاول إز عاج نظام العالم الرأسمالي الذي رأه مسؤولاً عن الجوع ، والاستغلال، والقهر. وربما لم تنجح كتبه لكن ليس هناك طريقة أخرى يتهم نفسه بأنه لم يحاول السير فيه.

«رفض جائزة نوبل»

وعلى ذلك فقد كان هذا الشعور : شعور التحرر من وهم مهنته الخاصة هو الذي دفع سارتر لأن يصبح المؤلف الأول . وإلى الآن الوحيد الذي رفض جائزة نوبل للأدب عندما منحت له في أكتوبر عام ١٩٦٤ . والمبرر الرسمي الذي قدّم هو :



وما زال يؤكد المعجبون بسارتير أن هذا هو السبب في أنها منحت له «أليير كامي» ولم تمنح لأندريل مالرو، ولأناتول فرانس، ولم تمنح مارسل بروست، ولفرنسوا مورياك ولم تمنح لجراهام جرين.



أما الآن وال الحرب قد انتهت فقد جاءت متأخرة أكثر مما ينبغي.

نظرتان متعارضتان إلى الأدب

هناك ، مع ذلك ، مبررات أخرى للتحرر شديدة الانفعال من وهم الأدب يشكل اللحن المتكرر في الكلمات وأول هذه المبررات إذا صدقنا سارتر - ينشأ من مفهوم الأدب الذي انطبع في ذهنه من جده أشفيتزر عندما كان لا يزال طفلاً.



الأدب الملزّم

يكفي إلى هذا الحد وجهة «نظر الخلاص» هذه إذا كانت قضية «الغثيان» لسارتر سوف تُقرأ في ضوء السيرة الذاتية . يظل في رأي روكتنان أنه قادر على بلوغ شيء يقترب من الخلاص عن طريق كتاب مكتوب.



لقد كان دافع سارتر في ذهابه إلى أن الأدب لابد أن يحقق الالتزام بوظيفة اجتماعية هو أن يبيّن خطل الرأي القائل بأنه هو نفسه يدعم النظرة «المقدسة» إلى الأدب.

لكن مع حلول عام ١٩٦٣ اختفى حتى الإيمان بفاعلية الأدب الملتزم ، بوصفه الصفحات الختامية التي تكشف عنها الكلمات.



كل ما يستطيع الأدب أن يقدمه الآن - بالنسبة لسارتير الذي ينظر إلى مهنته كلها على أنها كانت خطأ - هو أن يكون فرصة للإنسان أن ينظر إلى نفسه «على نحو ما ينظر في مرآة مهشمة».

ومع ذلك فليس بسبب رفض سارتر لفهومين كبارين للأدب أن كانت «الكلمات» نصاً على هذا القدر من الإمتاع . ففي تفسيره: لماذا كان طفلاً شقياً؟



ما هي هذه الوجودية التقليدية؟

الوجوديون الأوائل

يكمِّل أساس الوجودية في القول بأنَّ حقيقة الوضع البشري ينكشف في لحظات من القلق والرعب. وربما كان هذا الانكشاف أكثر صدقًا وأشد إثباتاً إذا كان الشخص الذي من حظه أن تكشف له شخصاً معزولاً وغير عادي مثل «رجل تحت الأرض» لفيفدور دستوفسكي (1821 - 1881) والأبطال التائهيين المرعوبين في قصص فرانز كافكا (1883 - 1924) أو شخصاً من النوع المسيحي الذي يكون نموذجاً في لاهوت القرن السابع عشر مثل الفيلسوف وعالم الرياضة الفرنسي «بليز بسكال» (1623 - 1662) واللاهوتي في القرن التاسع عشر سرن كيركجور (1813 - 1855)!



ما هو الشيء المشترك بين هؤلاء المفكرين جمِيعاً؟ ليس فقط فكرة أن القلق والرعب والوحدة هي الحالة الطبيعية للإنسان بل إن أي شخص يسعى للفرار منها إنما يقع في «سوء الطوية» ولقد رأينا أصداءً قوية لهذه الفكرة في فقرة من قصة «الغشيان» عندما زار «روكتنان» معرض الفن المحلي في بوهيل.



وبالمثل فكرة أن هناك شيئاً خطأً في أن تتكامل في مجتمع خاص بزمان المرأة هي فكرة أساسية لتحليل الوضع البشري في كتاب «الوجود والعدم» لسارتر.

“مستبعد من المألف”

غير أن ذلك كله قد تغيّر في كتاب الكلمات. ويصف أحد المشاهد المؤثرة كيف أن سارتر لا بد أن تأخذه أمه بعد الظهر من كل يوم إلى حدائق لكسنبرج، وهناك كان يتجاهله الأطفال الآخرون وهم يتسابقون في العابهم متنقلين من جماعة إلى أخرى.



لا بد أنها شكلت التلمذة الطبيعية المرغوبة لأى إنسان يرغب في أن يكتب عن الوضع البشري على نحو ما كان عليه بالفعل.

غير أن الانطباع الذى خلقته الفقرات التى كُتبت فى كتاب «الكلمات» كانت مختلفة عن ذلك أتم الاختلاف.



ما كان س يجعله سعيداً حقاً هو أن يصبح عضواً في أسرة كبيرة وقوية ، وأن يحافظ على النظام عن طريق أب في صلابة الحجر الصوان وأن يضطر منذ نعومة أظافره إلى الالتحام بأقرانه الطبيعيين في تقلبات الأوضاع المألفة في المدرسة الابتدائية ، وفي ألعاب الأطفال.

تقلبات الأوضاع في عام ١٩٦٨

كانت هناك أمام سارتر كما هو الحال بالنسبة للرجال والنساء الآخرين من اليسار - لحظة تفاؤل في ربيع وصيف عام ١٩٦٨ . فقد ساند بقوة ثورة الطلبة التي وقعت في مايو عام ١٩٦٨ . وفي عام ١٩٦٩ بعد انهيار الحركة، وقع سارتر على نشرة بعنوان : «الشيوعيون خائفون من الثورة» وفيها اتهم الحزب بخيانة آمال الطلبة عمداً فيما خلقوه من ثورة جديدة وأصلية.



أدت هزيمة ثورة الطلبة في عام ١٩٦٨ إلى فترة ازدادت فيها راديكالية السياسة عند سارتر.

وفي يأسه مما قد يسمى بالسياسة العقلية ، راح يدعم حركة ماو في أوروبا عام ١٩٧٣ وهو يحتاج عليناً ضد الأوضاع التي وضع فيها الإرهابيون المتحضرون الألمان في السجن وهم المعروفون باسم «جماعة بادر - مينهوف»^(١).



(١) الاسم الشائع للجناح اليساري في ألمانيا الغربية الذي بدأ ينشط منذ عام ١٩٦٨ ضد ما أسماه إمبريالية الولايات المتحدة وسمى باسم المؤسسين الرئيسيين لهذه الحركة وهم : أندريلاس بادر (١٩٤٣ - ١٩٧٧) وج اسلين . والبرك مينهوف (١٩٣٤ - ١٩٧٦) - (المترجم).

فولتير في الشوارع

كان سارتر كذلك قوياً في دفاعه عن سلسلة الصحف التي أصدرها اليسار المتطرف مثل «قضية الشعب» الماوية التي كتب عنها باستحسان ظاهر في عام ١٩٧٠ «بالنسبة لأنصار (ماو) حيثما ينشأ العنف الثوري من الجماهير فهو في الحال وبعمق أخلاقي و من أجل العمال وحتى ذلك الوقت فإن ضحايا السلطات الرأسمالية تصبح، حتى ولو للحظة ، القوى المحركة لتأريخها».

وفي يونيو عام ١٩٧٠ أغلقت الشرطة هذه الصحيفة وحضرت بيعها.



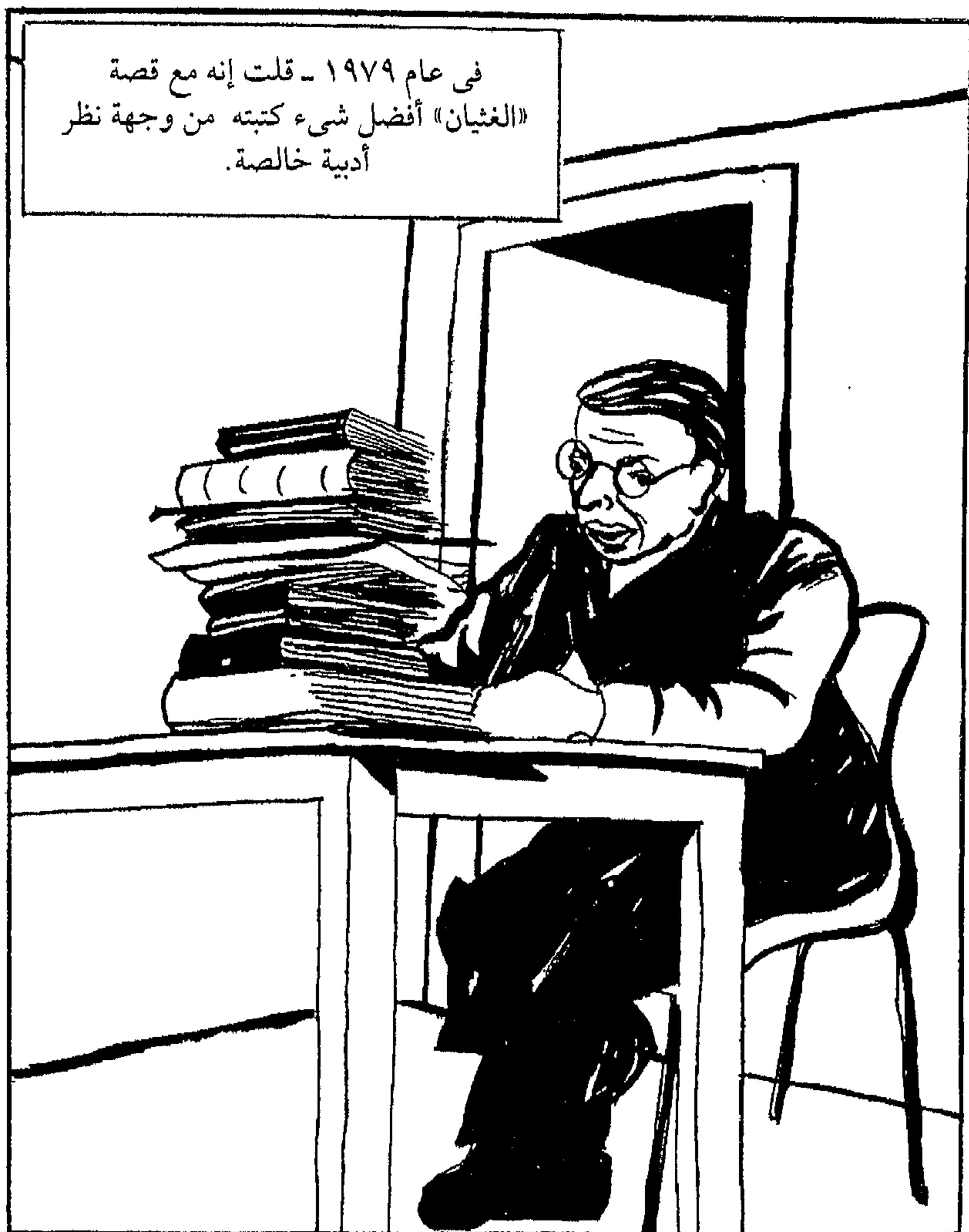
ويواصل سارتر تقديم إسهامات رئيسية في الحياة العقلية الفرنسية بطريقة أقل إثارة للنزاع والخلاف؛ وهو لم يفعل ذلك من خلال الكتب والمسرحيات وحدها . بل أيضاً من خلال مجلته الشهيرة «الأزمة الحديثة» وفي عام ١٩٧٣ ساعد في تأسيس جريدة يومية يسارية ممتازة هي «التحرير» الذي كان المحرر الرئيسي فيها لفترة مؤقتة لكن السنوات العشر الأخيرة من حياته - التي ازداد مرضه فيها - شهدت سلسلة من المفارقات.



أول هذه المفارقات أنه يوزع نشاطه بين دعمه للحركة الشورية العنيفة في فرنسا، وكتابة الدراسة الرابعة في التحليل النفسي الوجودي للمرأة وهو كتاب طويل أسيء فهمه إلى أقصى حد كتاب جوستاف فلوبيير (١٨٢١ - ١٨٨٠) والذي نشر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ بعنوان «أبله الأسرة».

ماهى خصوصية فلوبير؟

من الصعب حتى بين أشد المعجبين بسارتر أن نجد شخصاً قرأ بالفعل مجموع ثلاث آلاف صفحة التي تشكل الجزء الأول من المجلدات الثلاثة، والمجلد الرابع الذي يستهدف أن يكون تحليلياً تفصيلياً لقصة فلوبير العظيمة «دام بوفاري» - لم يكتمل قط.



ويغريك أن تفسر ذلك بأقل مما يستحقه الكتاب نفسه وأكثر من الدور الذي لعبه «فلوبير» في تفكير سارتر عن الأدب.

وتعرض «الكلمات» لفلوبيير على أنه واحد من المؤلفين الذين قرأهم سارتر الشاب بافتتان خاص.

وكذلك من كراهية فلوبيير للعالم الحديث -
وإيمانه بالحياة للفن وحده - استمد شارل اشفيفيتز
مفهوم الأدب على أنه خلاص ميتافيزيقي.



وي يمكن أن نرى في كتاب «ما الأدب؟» في ملاحظاته عن فلوبيير - دعوة إلى الشك في الأدب التي صورها سارتر على أنها دُسّت عليه في طفولته.

كوميون عام ١٨٧١ (١)

من الأمور الأساسية للحججة لصالح الالتزام السياسي في: ما الأدب؟ تلك النظرة التي تقول: إن الكاتب مسئول لا فقط عن الأثر الذي يمكن أن يحدثه كتابه بل أيضاً عن الأحداث السياسية والاجتماعية التي تقع في حياته والتي ربما لم يكن لها به أية علاقة للوهلة الأولى. بالنسبة لسارتر أحد الأحداث الحاسمة في تاريخ فرنسا في القرن التاسع عشر هو مقتل عشرين ألف باريسى بيد قوات الحكومة الفرنسية بعد فشل ثورة كوميون عام ١٨٧١ وهذا الحدث هو الذي جعل سارتر يسوق اتهاماً متطرفاً ضد «فلوبير» والأخوين كونكور (ادموند ١٨٢٢ - ١٨٩٦) وجول (١٨٣٠ - ١٨٧٠) الروائيين ونادى الأدب الواقعيين.



(١) كوميون باريس عام ١٨٧١ اسم يطلق على انتفاضة باريس الثورية ضد الحكومة الفرنسية بعد هزيمتها في حربها مع بروسيا وسقوط نابليون الثالث. وقد بدأت في ١٨ مارس ١٨٧١ وأخذت في ٢٨ مايو من العام نفسه، لكنها أصبحت تعبيراً عن التيارات الجمهورية، وأول تمرد قامت به البروليتاريا ضد النظام الرأسمالي عندما أقامت حكومة باريس الاشتراكية عام ١٨٧١ (المترجم).

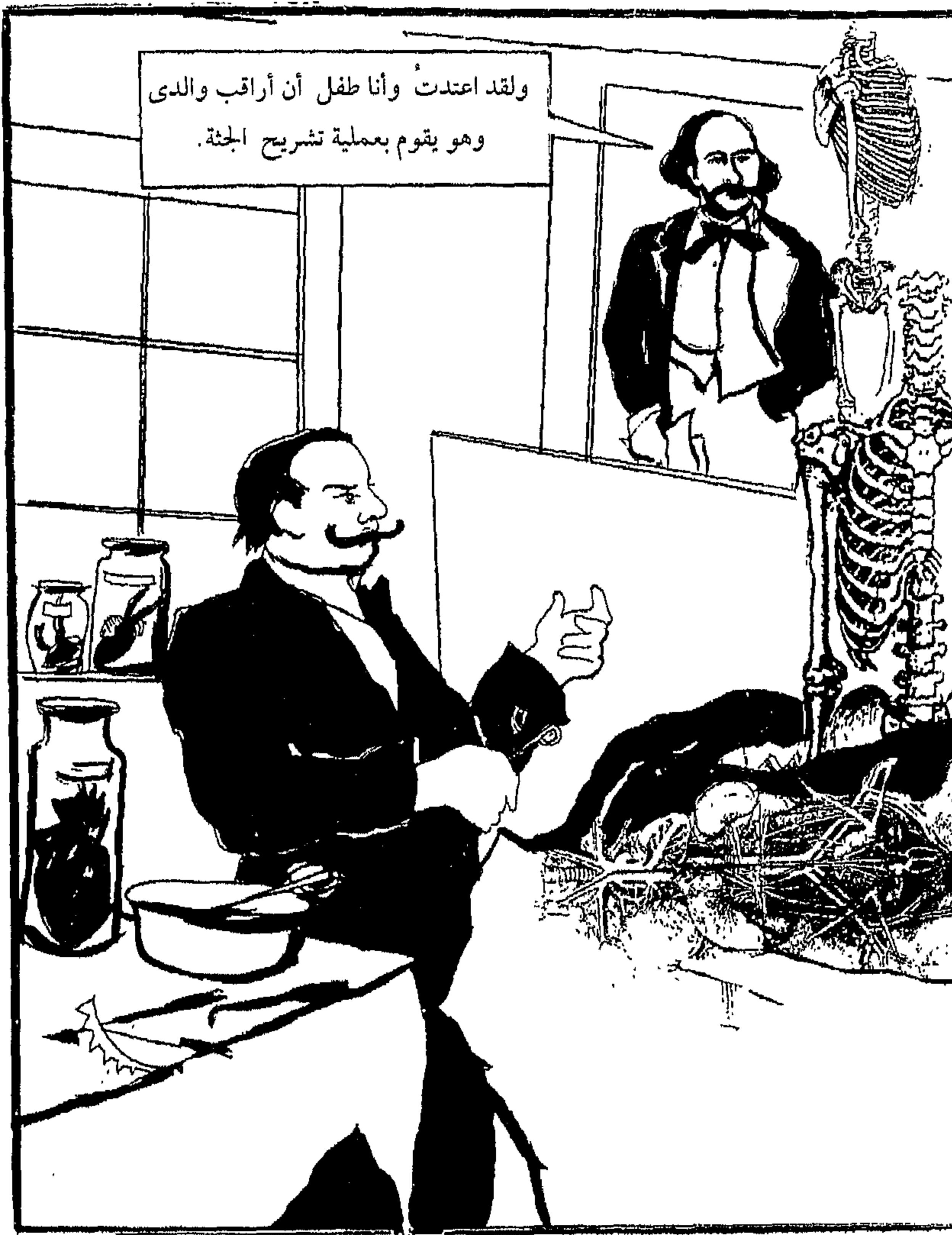
اعتبرهما مسئولين عن المجازرة
التي أعقبت قمع الكوميرون لأنهما
لم يفعلَا شيئاً لمنعها.



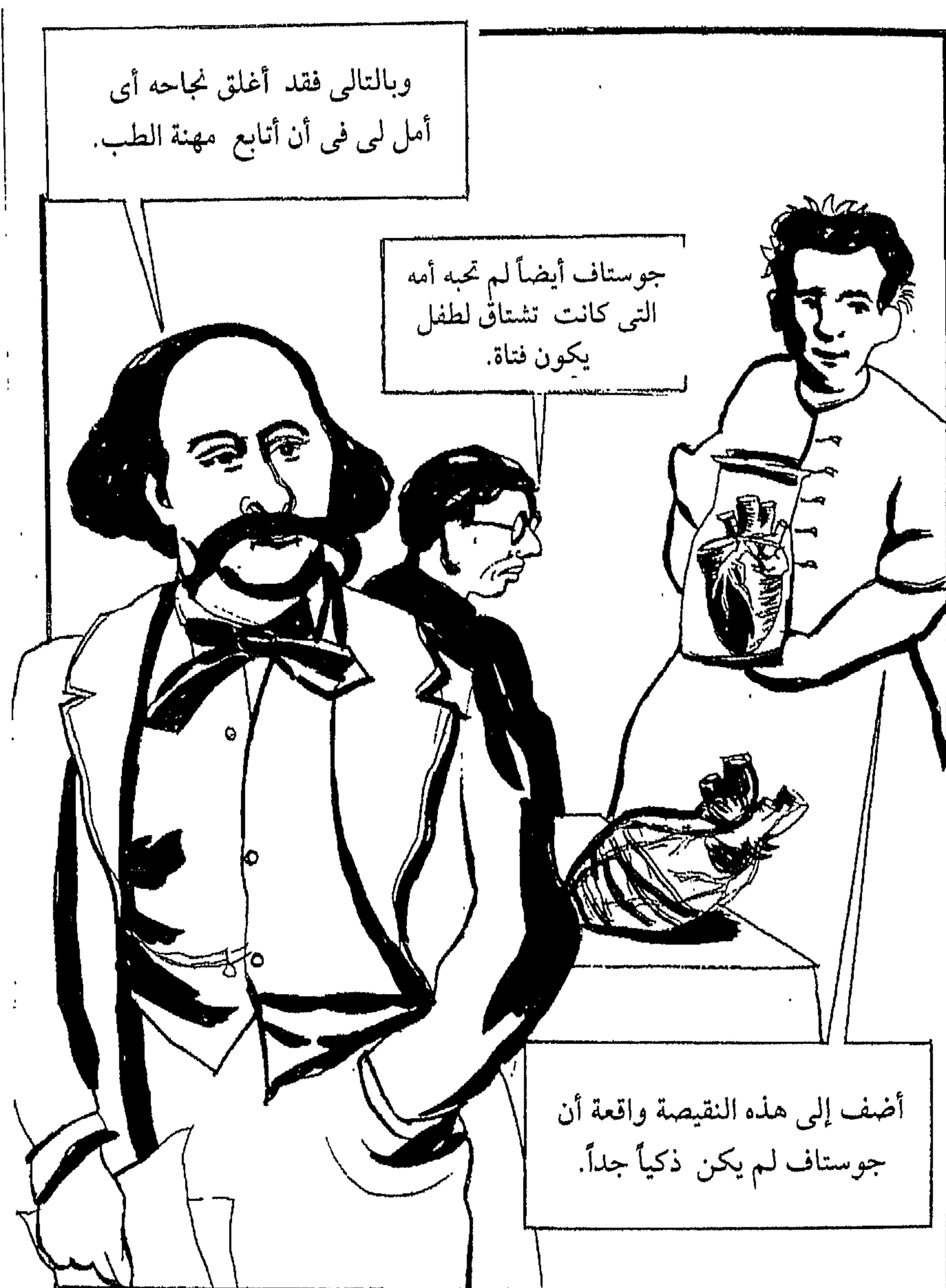
كان الخيار بالنسبة للمؤلفين اللذين يصفهما سارتر بالعار عالياً جداً، لقد كان قمع الكوميرون موجهاً لطبقة العمال الباريسية ولقد كان «فلوبير» والأخوان كونكور من النمط البرجوازى الكامل الذى نظم أنصاره المذبحة وصادق عليها.

«أبله الأسرة»

ومع ذلك فإن «أبله الأسرة» اتخذ موقفاً مختلفاً تجاه «فلوبيير» فلم يعد مثلاً عظيماً للطبقة التي كان سارتر يشعر بكرابحية نحوها ، كراهية - كما قال عام ١٩٥٢ - لن تنتهي إلا بوفاته . ولقد كان بدلاً من ذلك مؤلفاً يُمتحن بدرجة أكبر من «بودلير» وجينيه ، وسارتر نفسه ، وتعاطف بدرجة أكبر مع الأول ، لكن مهنته وشخصيته تتحدّد من جديد عن طريق اختيار يقوم به فيما بين سن السابعة والتاسعة.



ومن الطبيعي أن تكون هناك فروق بين سارتر، وبودلير، وجينيه فلم يكونوا جمیعاً سوى أطفال ، كان لفلوبير أخ أكبر هو «أخيل» وهو رجل مكّنه ذکاؤه من أن يصبح طبیباً لاماً مثل والده.



كلمات .. كلمات .. كلمات..

في سن السابعة - مرة أخرى تبعاً لتحليل فرويد - لم يكن «فلد سر» قد تعلم كيف يقرأ.



والرجلان معاً، على نحو ما يبرزه عنوان وكذلك مضمون موجز حياة سارتر عام ١٩٦٣، سحرتهما اللغة ، وهما معاً حاولا أن يجعلان تجربتهما ذات معنى عن طريق الكتابة.

في حالة فلوبير - كما في حالة سارتر - كان قرار الكتابة نتيجة للفشل ، لكن بنوع مختلف في كل حالة .



بل على العكس لم يكن سارتر طفلاً صغيراً ذكيّاً فحسب ، بل طفلاً تلقى كل ما يمكن من تشجيع لتطوير موهبه. فلوبير بالمقابل ولكي نلخص في ١٩ كلمة حجة أكثر من مليون - احترف الكتابة في سن التاسعة لأنه كان عاجزاً عن القراءة في سن السابعة.

«الكتابة كنشاط ثوري»

والرجلان معاً - عندما تحولا إلى الأدب - عبرا عن صراعات طبقتيهما : فلوبيير دون أن يتحقق تحققًا كاملاً مما يفعل - وسارتر بإدراك أكبر أن هدفه في الحياة هو الإسهام في تدمير الحضارة البرجوازية . وكان مجاهه في ذلك متواضعًا وكان مفارقة لا حل لها أنَّ السنوات العشر الأخيرة من حياته قد كرسَت لنوعين من الأنشطة ظهرا مختلفين أتمَّ الاختلاف الواحد عن الآخر.

وإذاقرأنا «أبله الأسرة» بعنایة وجدناه بالطبع يسهم في المشروع الثوري.



إن المعنى الحقيقي لأعمال فلوبيير حتى إذا كان ذلك سيئاً يفلت منه شخصياً ، هو تشخيص جميع المناقضات في البرجوازية الفرنسية في القرن التاسع عشر.

لكن إذا كانت تحتاج إلى وقت طويل للقراءة بل ربما أكثر لقراءة ما بين السطور لنرى الرابطة بين هذا الجانب من أعمال فلوبيير ومحاولة سارتر قلب الرأسمالية البرجوازية معتمداً على مساعدة حركة «ماو» في فرنسا.

“سارتر: الأيقونة”

والواقع أنها لسمة غريبة في السنوات العشر الأخيرة من حياة سارتر أنه أصدر القليل من الكتب والأقل رواجاً كلما ازدادت شهرته وازداد إعجاب الناس به لا سيما منذ الشباب ، لقد كان دائمًا الشخصية الرئيسية في الموقف السياسي والفلسفى في هذه المراحل من شعبية سارتر.

وفي أواخر الثلاثينيات نشر «الغشيان» و «الجدار» وفي عام ١٩٤٣ «الوجود والعدم» الذي عرض لليس الميتافيزيقي الذي فاق في الحرب العالمية الثانية واحتلال فرنسا.

في أواسط الأربعينات أشار إلى الآمال المعقودة على حركة المقاومة.

وفي نهاية الأربعينات والخمسينات عكس المجادلات والمنازعات حول الشيوعية.

وفي السبعينات والستينات مثل التمرد الذي له ما يبرره تماماً لشعوب العالم الثالث ضد الإمبريالية الغربية.

وقد واصل طوال السبعينات عرض محاولة قلب الرأسمالية والبرجوازية ورأى أن ذلك هو الإلهام الأساسي لثورة عام ١٩٦٨ ولقد كان الإعجاب به واسعاً حتى أن أهل باريس كانوا يقولون في ذلك الوقت «من الأفضل لك أن تكون مخطئاً مع سارتر عن أن تكون على صواب مع ريموند آرون».



”وفاة سارتر“

لقد تنبأ سيمون دي بوفوار أن سارتر لن يخرج أبداً من حياتها. ولقد تأكد ذلك في الواقع حتى نهاية حياته. وإحدى الفقرات المؤثرة في المجلد الأخير من سيرتها الذاتية «وداعاً : سارتر عام ١٩٨٦» تصف فيها وفاة سارتر في المستشفى في ١٥ أبريل عام ١٩٨٠.

رقدت لحظة بجوار جشه، وأنا أعرف أنها لن
تلتفت بعد ذلك أبداً.



مقياس النجاح الذى حققه لمعيار قضية الثورة هو أنه عندما مات ونقلت جثته فى ١٩ أبريل إلى مقبرة «مونتيارناس» سار فى جنازته حشد من الناس لا يقل عن خمسين ألف شخص.



من بين الكلمات الكثيرة التي قيلت اعترافاً بفضل سارتر بعد موته. كانت كلمة فاليري جيسكار دستان (المولود عام ١٩٢٦) وكان حينئذ في عامه السادس من رئاسته للجمهورية الفرنسية الذي وصفه بأنه «نور عظيم للعقل» ومن المشكوك فيه ما إذا كان سارتر سوف يقول عن دستان نفس العبارة في ظروف مماثلة ، لكن كانت تلك هي المفارقة النهاية في حياة سارتر أعماله وأفكاره.



لكن بمقدار ما يقوم هؤلاء
المواطنون باختيار والديهم !



حوالى وقراءات أبعد

أولاً: سارتر وسيمون دى بوفوار إنها لمفارقة أن يرتبط سارتر طوال حياته بأشهر مدافعة عن الحركة النسائية في فرنسا في القرن العشرين ، الأمر الذي لم يمنعه . ككاتب خلاق من شوفونية الذكر . ومراجعة قصيرة للنساء في قصصه توضح هذه النقطة في «مارسل» في «سن الرشد» كانت متعلقة بطبيب بطريقة سلبية و«إينز» في «جلسة سرية» كانت دائرة و«امستل» كانت طفلة قاتلة . و«ليني» في «سجناء الطونة» كانت تمارس زنا المحارم مع شقيقها و«هيلدا» في «الشيطان والرحمان» كانت قائدةً ورعاً لجيش من الفتيات المرشدات وعلى الرغم من أن «جيسيكا» أبدت احتجاجها على الطريقة التي يعاملها بها الرجال طوال حياتها حيث يعاملونها على أنها شيء مغضض ، فإن الوظيفة الرئيسية التي أعطتها لها سارتر في المسرحية هي أن تقوم بتبرير قتل هوجول هويدر .

المرأة الكاتبة الوحيدة التي ناقشها سارتر هي «ناتالي سارون» ولرواية واحدة من رواياتها وهي «صورة لشخص مجهول» وليس هناك امرأة كانت موضوعاً لدراسة في التحليل النفسي الوجودي . ويشترك سارتر فرويد في عدم الاهتمام بالكيفية التي تصل بها الفتاة إلى الانسجام مع مرادف قد يكون موجوداً لعقدة أوديب . ولم تكن هناك امرأة شخص لها سارتر ليدرسها بعمق كما فعل مع «جورج باتاي» موريس بلاتشو ، البير كامي ، جون دوس باسوس ، وليم فولكнер ، وأندريه جيد ، وبول نيزان . ولم يحدث أنه وقف إلى جانب حقوق المرأة أو دعم الحملات لصالح تحديد النسل أو الإجهاض . وعلى الرغم من أن سيمون دى بوفوار قد عبرت عن عدد من الأفكار التي وجدتها في مؤلفات سارتر ، لكنها لم تكن ببساطة مجرد معبرة أو لسان حال ، عن آرائه وأفضل كتابين عن سيمون دى بوفوار هما :

(1) . D Blair: Simone de Beauvoir. A Biography (Cope, London 1990).

(2) T. Moy. Simone de Beauvoir : A making of an intelloctueal woman, Blackwell, Oxford (1994).

وتقتبس توريل موى الملحوظة التي أوردتها الجيلا كارتى في عام ١٩٨١ وهي «هناك سؤال واحد كل امرأة مفكرة في العالم الغربي تأسله لنفسها هو: لماذا تتملق فتاة ظريفة مثل سيمون دى بوفوار شخصاً عجوزاً ملأاً مثل جان بول ساتر؟».

ثانياً: كتب مختارة من مؤلفات سارتر.

Sartre's novels and short stories are most conveniently studied in the French 1981 Pléiade edition. His fiction and theatre are also widely available in paperback, in English as well as in French.

L'Imaginaire(1940) was translated in 1949 by Bernard Frechtman as The Psychology of the Imagination, and L'Etre et le Néant(1943) by Hazel Barnes as Being and Nothingness in 1956. Both were published by the New York Philosophical Library. Baudelaire (1946) was translated by Martin Turnell in 1947, and published in London by the Horizon Press and in New York by New Directions. Saint Genet, comédien et martyr(1952) was translated as Saint Genet, Comedian and Martyr by Bernard Frechtman in 1963 and published in London by Hamish Hamilton. The American translation was by Bernard Frechtman, and was published in New York by G. Braziller. La Critique de la raison dialectique (1960) was translated by Alan Sheridan Smith in 1976 as The Critique of Dialectical Reason, and published in London by New Left Books. Volumes I,II and III of L'Idiot de la Famille were translated in 1982 by C. Codman as The Family Idiot and published by the University of Chicago Press.

ثالثاً: سيرة حياة سارتر.

Bibliographical information can be found in Sartre:Life and Works by Kenneth and Margaret Thompson, Facts on File Publications, New York and Bicester, 1984, and in Contat and Rybalka, The Writings of Jean - Paul Sartre, volumes I and II, Northwestern University Press, Evanston, 1974 In addition to being a very challenging read, Andrew Dobson's Jean - Paul Sartre and the Politics of Reason:A Theory of History, Cambridge University Press, 1993, also contains an excellent bibliography of the very extensive published criticism of Sartre's work.

Sartre's life is best studied in Annie Cohen- Solal's Sartre: A Life, Heinemann, London, 1987. Cohen- Solal gives full details of the many affairs which Sartre and de Beauvoir had with other people, as Deirdre Blair and Toril Moy also do in their biographies of de Beauvoir. They name names.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة بقلم المترجم
7	الوجودية
8	السنوات الأولى
15	القندس
16	الخدمة العسكرية
18	طرق مختلفة إلى الحرية
20	الغثيان
29	الوجودية
30	الاشتراكية
32	الخيال والحرية
34	برهان على الحرية
36	الماهية ... وجود
37	فضيلة الوجود الأخلاقية
38	سوء الطوية : قصة حميمة
40	التخلص من عبء الحرية
42	العقل هو الأمر
44	ما هي الانفعالات ؟
46	المسألة اليهودية
48	تجربة الحرب
51	ال الحال (العث)
52	الذباب
53	مقاتل من المقاومة
54	الحرية والوعي الذاتي
56	الوجود ... والعدم

57	الوعي الذى لا مهرب منه
60	التغير والوجود الزائف (غير الأصيل)
62	مشكلات الوجود «وجود الوعي»
63	تكون أو تفعل ؟
64	فقدان الوجود
66	لا مفر
68	سوء الطوية المتبادل
74	سارتر وسيمون
77	التحليل النفسي الوجودى لبودلير
78	قضية بودلير
80	أوديب الكلاسيكى
82	الكلمات والكاتب
84	اختلاف فى الخيارات
86	أسطورة رومانسية
88	إنتاج مجتمع حر
90	الشيوعيون
91	لوٹ يديك
92	تغيرات فى خط الحزب الشيوعى
102	الوفاء للاشتراكية
104	مشكلة الوعى الطبقى
106	الحرب فى الهند الصينية
107	مواقف الحرب الباردة
108	الماركسية والوجودية
110	تفاؤل مؤقت
113	مايو ١٩٦٨
114	الكفاح الجزائري
118	سجناء ألطونا
120	الارتباط المزدوج

122	محاكمة سرطان البحر
124	نقد العقل الجدلی
125	العاطل - عملياً
126	الرأسمالية والاستعمار والعنف
128	مشكلة التعذيب
134	القديس جينيه
136	ثمانية أيام أو ثمانية أعوام
142	الكلمات: فشل كاتب
144	رفض جائزة نوبل
146	نظرتان متعارضتان إلى الأدب
147	الأدب الملزيم
150	الوجوديون الأوائل
152	مستبعد من المأثور
154	تقلبات الأوضاع في عام ١٩٦٨
156	فولتير في الشوارع
158	ما هي خصوصية فلوبير؟
160	كوميون عام ١٨٧١
162	أبله الأسرة
164	كلمات .. كلمات .. كلمات
166	الكتابة كنشاط ثوري
167	سارتر: الأيقونة
168	وفاة سارتر
172	حواشي وقراءات أبعد
175	الفهرس

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى بالإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- ٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.
- ٣ - الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.
- ٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.
- ٥ - العمل على إعداد جيل جديد من المתרגمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.
- ٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.

المشروع القومي للترجمة

ت . أحمد درويش	جون كوبن	١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
ت : أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو بانيكار	٢ - الوثنية والإسلام
ت : شوقي جلال	جورج جيمس	٣ - التراث المسروق
ت : أحمد الحضري	انجا كاريتنكوفا	٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
ت . محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥ - ثريا في غيبة
ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد	ميلاكا إفيتش	٦ - اتجاهات البحث اللسانى
ت : يوسف الأنطكى	لوسيان غولدمان	٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨ - مشعلو الحرائق
ت : محمود محمد عاشور	أندرو س. جودى	٩ - التغيرات البيئية
ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر طى	جييرار جينيت	١٠ - خطاب الحكاية
ت : هناء عبد الفتاح	فيساوا فا شيمبوريسكا	١١ - مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	١٢ - طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	١٣ - ديانة الساميين
ت : حسن المودن	جان بيبلمان نويل	١٤ - التحليل النفسي والأدب
ت : أشرف رفيق عفيفي	إدوارد لويس سميث	١٥ - الحركات الفنية
ت : باشراف / أحمد عثمان	مارتن برناال	١٦ - أثينة السوداء
ت : محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	١٧ - مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
ت: يمنى طريف الخواى / بدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠ - قصة العلم
ت : ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	٢١ - خوخة وألف خوخة
ت : سيد أحمد على الناصري	جون أنتيس	٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
ت : سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣ - تجلی الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤ - ظلال المستقبل
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥ - مثنوى
ت : أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦ - دين مصر العام
ت : نخبة	مقالات	٢٧ - التنوع البشري الخالق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	٢٨ - رسالة في التسامح
ت : بدر الدبيب	جيمس ب. كارس	٢٩ - الموت والوجود
ت . أحمد فؤاد بلبع	ك. مادهو بانيكار	٣٠ - الوثنية والإسلام (ط ٢٦)
ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روس	٣٢ - الانقراض
ت : أحمد فؤاد بلبع	أ. ج. هوينكز	٣٣ - التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية
ت : حصة إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤ - الرواية العربية
ت : خليل كلفت	بول . ب . ديكسون	٣٥ - الأساطيرة والحداثة

- | | | |
|--|---|--|
| <p>ت : حياة جاسم محمد</p> <p>ت : جمال عبد الرحيم</p> <p>ت : أنور مغيث</p> <p>ت : منيرة كروان</p> <p>ت : محمد عيد إبراهيم</p> <p>ت: عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد</p> <p>ت : أحمد محمود</p> <p>ت : المهدى أخريف</p> <p>ت : مارلين تادرس</p> <p>ت : أحمد محمود</p> <p>ت : محمود السيد على</p> <p>ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد</p> <p>ت : ماهر جويجاتى</p> <p>ت : عبد الوهاب علوب</p> <p>ت: محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنصى</p> <p>ت : محمد أبو العطا</p> <p>ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش</p> <p>ت : مرسى سعد الدين</p> <p>ت : محسن مصيلحى</p> <p>ت : على يوسف على</p> <p>ت : محمود على مكى</p> <p>ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى</p> <p>ت : محمد أبو العطا</p> <p>ت : السيد السيد سهيم</p> <p>ت : صبرى محمد عبد الغنى</p> <p>مراجعة وإشراف : محمد الجوهري</p> <p>ت : محمد خير البقاعى .</p> <p>ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد</p> <p>ت : رمسيس عوض .</p> <p>ت : رمسيس عوض .</p> <p>ت : عبد اللطيف عبد الحليم</p> <p>ت : المهدى أخريف</p> <p>ت : أشرف الصباغ</p> <p>تم : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى</p> <p>ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد</p> <p>ت : حسين محمود</p> | <p>والاس مارتن</p> <p>بريجيت شيفر</p> <p>آن تورين</p> <p>بيتر والكوت</p> <p>آن سكستون</p> <p>بيتر جران</p> <p>بنجامين بارير</p> <p>أوكتايفيو پاث</p> <p>الدوس هكسلى</p> <p>روبرت ج دنيا - جون ف آفain</p> <p>بابلو نيرودا</p> <p>رينيه ويليك</p> <p>فرانسوا دوما</p> <p>هـ . ت . نوريس</p> <p>جمال الدين بن الشيخ</p> <p>داريو بيانوبيا وخ. م بينيالىستى</p> <p>روجسيفيتز وروجر بيل</p> <p>أ . ف . النجتون</p> <p>ج . مايكل والتون</p> <p>جون بولنجهوم</p> <p>فديريكو غرسية لوركا</p> <p>فديريكو غرسية لوركا</p> <p>فديريكو غرسية لوركا</p> <p>كارلوس مونييث</p> <p>جوهانز ايتين</p> <p>شارلوت سيمور - سميث</p> <p>رولان بارت</p> <p>رينيه ويليك</p> <p>آلان وود</p> <p>برتراند راسل</p> <p>أنطونيو جالا</p> <p>فرناندو بيسوا</p> <p>فالنتين راسبوتين</p> <p>عبد الرشيد إبراهيم</p> <p>أوخينيو تشانج روبيجت</p> <p>داريو فو</p> | <p>٣٦ - نظريات السرد الحديثة</p> <p>٣٧ - واحة سيدة وموسيقائها</p> <p>٣٨ - نقد الحداثة</p> <p>٣٩ - الإغريق والحسد</p> <p>٤٠ - قصائد حب</p> <p>٤١ - ما بعد المركبة الأوروبية</p> <p>٤٢ - عالم ماك</p> <p>٤٣ - اللهب المزدوج</p> <p>٤٤ - بعد عدة أصياف</p> <p>٤٥ - التراث المغدور</p> <p>٤٦ - عشرون تصييدة حب</p> <p>٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)</p> <p>٤٨ - حضارة مصر الفرعونية</p> <p>٤٩ - الإسلام في البلقان</p> <p>٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير</p> <p>٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكا</p> <p>٥٢ - العلاج النفسي التدعيّمى</p> <p>٥٣ - الدراما والتعليم</p> <p>٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح</p> <p>٥٥ - ما وراء العلم</p> <p>٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)</p> <p>٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)</p> <p>٥٨ - مسرحيات</p> <p>٥٩ - المحبرة</p> <p>٦٠ - التصميم والشكل</p> <p>٦١ - موسوعة علم الإنسان</p> <p>٦٢ - لذة النص</p> <p>٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)</p> <p>٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)</p> <p>٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى</p> <p>٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية</p> <p>٦٧ - مختارات</p> <p>٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى</p> <p>٦٩ - العالم الإسلامي في نوازل القرن العشرين</p> <p>٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية</p> <p>٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى</p> |
|--|---|--|

- | | | |
|--|---|---|
| <p>ت : فؤاد مجلى</p> <p>ت : حسن ناظم وعلى حاكم</p> <p>ت : حسن بيومى</p> <p>ت : أحمد درويش</p> <p>ت : عبد المقصود عبد الكريم</p> <p>ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد</p> <p>ت : أحمد محمود ونورا أمين</p> <p>ت : سعيد الغانمى وناصر حلوى</p> <p>ت : مكارم الغمرى</p> <p>ت : محمد طارق الشرقاوى</p> <p>ت : محمود السيد على</p> <p>ت : خالد العالى</p> <p>ت : عبد الحميد شيبة</p> <p>ت : عبد الرانق بركات</p> <p>ت : أحمد فتحى يوسف شتا</p> <p>ت : ماجدة العنانى</p> <p>ت : إبراهيم الدسوقي شتا</p> <p>ت : أحمد زايد ومحمد محى الدين</p> <p>ت : محمد إبراهيم ميروك</p> <p>ت : محمد هناء عبد الفتاح</p>
<p>ت : نادية جمال الدين</p> <p>ت : عبد الوهاب علوب</p> <p>ت : فوزية العشماوى</p> <p>ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف</p> <p>ت : إدوار الخراط</p> <p>ت : بشير السباعى</p> <p>ت : أشرف الصياغ</p> <p>ت : إبراهيم قنديل</p> <p>ت : إبراهيم فتحى</p> <p>ت : رشيد ينحدر</p> <p>ت : عز الدين الكتانى الإدريسى</p> <p>ت : محمد بنينس</p> <p>ت : عبد الفقار مكاوى</p> <p>ت : عبد العزيز شبيل</p> <p>ت : أشرف على دهبور</p> <p>ت : محمد عبد الله الجعیدى</p> | <p>ت . س ، إلبيوت</p> <p>چین ، ب ، تومیکتنز</p> <p>ل ، ا ، سیمینوفا</p> <p>أندریه موروا</p> <p>مجموعة من الكتاب</p> <p>رينيه ويليك</p> <p>رونالد روبرتسون</p> <p>بوريس أوسبنسكى</p> <p>الكسندر بوشكين</p> <p>بنديكت أندرسن</p> <p>ميجل دى أونامونو</p> <p>غونترود بن</p> <p>مجموعة من الكتاب</p> <p>صلاح زكى أقطاى</p> <p>جمال مير مادقى</p> <p>جلال آل أحمد</p> <p>جلال آل أحمد</p> <p>أنتونى جيدنز</p> <p>نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية</p> <p>باربر الاسوستكا</p>
<p>كارلوس ميجيل</p> <p>مايك فيدرستون وسكوت لاش</p> <p>صموئيل بيكيت</p> <p>أنطونيو بويرتو بايسخو</p> <p>قصص مختارة</p> <p>فرنان برودل</p> <p>نماذج ومقالات</p> <p>ديفيد روبنسون</p> <p>بول هيرست وجراهام تومبسون</p> <p>بيرنار فاليط</p> <p>عبد الكريم الخطيبى</p> <p>عبد الوهاب المؤدب</p> <p>برتولت بريشت</p> <p>چيرارچينيت</p> <p>د. ماريا خيسوس روبيرامى</p> <p>نخبة</p> | <p>٧٢ - السياسي العجوز</p> <p>٧٣ - نقد استجابة القارئ</p> <p>٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر</p> <p>٧٥ - فن الترجم والسير الذاتية</p> <p>٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي</p> <p>٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢</p> <p>٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكوبية</p> <p>٧٩ - شعرية التأليف</p> <p>٨٠ - بوشكين عند «ناقورة الدموع»</p> <p>٨١ - الجماعات المتختلة</p> <p>٨٢ - مسرح ميجيل</p> <p>٨٣ - مختارات</p> <p>٨٤ - موسوعة الأدب والنقد</p> <p>٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)</p> <p>٨٦ - طول الليل</p> <p>٨٧ - نون والقلم</p> <p>٨٨ - الابتلاء بالغرب</p> <p>٨٩ - الطريق الثالث</p> <p>٩٠ - وسم السيف (قصص)</p> <p>٩١ - المسرح والتجربة بين النظرية والتطبيق</p> <p>٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر</p> <p>٩٣ - محدثات العولمة</p> <p>٩٤ - الحب الأول والصحبة</p> <p>٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني</p> <p>٩٦ - ثلاثة زنبقات ووردة</p> <p>٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)</p> <p>٩٨ - ألمهم الإنساني والانتزان الصهيوني</p> <p>٩٩ - تاريخ السينما العالمية</p> <p>١٠٠ - مساعدة العولمة</p> <p>١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)</p> <p>١٠٢ - السياسة والتسامح</p> <p>١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آيات</p> <p>١٠٤ - أوبرا ما هو جنى</p> <p>١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع</p> <p>١٠٦ - الأدب الأندلسى</p> <p>١٠٧ - صورة الدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر</p> |
|--|---|---|

- | | | |
|---|--|--|
| <p>ت : محمود على مكي</p> <p>ت : هاشم احمد محمد</p> <p>ت : منى قطان</p> <p>ت : ريهام حسين إبراهيم</p> <p>ت : إكرام يوسف</p> <p>ت : أحمد حسان</p> <p>ت : نسيم مجلبي</p> <p>ت : سمية رمضان</p> <p>ت : نهاد أحمد سالم</p> <p>ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال</p> <p>ت : ليس النقاش</p> <p>ت : بإشراف / رفوف عباس</p> <p>ت : نخبة من المترجمين</p> <p>ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال</p> <p>ت : منيرة كروان</p> <p>ت: أنور محمد إبراهيم</p> <p>ت : أحمد فؤاد بلبع</p> <p>ت : سمحه الخوالى</p> <p>ت : عبد الوهاب علوب</p> <p>ت : بشير السباعي</p> <p>ت : أميرة حسن نويرة</p> <p>ت : محمد أبو العطا وأخرون</p> <p>ت : شوقي جلال</p> <p>ت : لويس بقطر</p> <p>ت : عبد الوهاب علوب</p> <p>ت : طلعت الشايب</p> <p>ت : أحمد محمود</p> <p>ت : ماهر شفيق فريد</p> <p>ت : سحر توفيق</p> <p>ت : كاميليا صبحى</p> <p>ت : وجيه سمعان عبد المسيح</p> <p>ت : مصطفى ماهر</p> <p>ت : أمل الجبورى</p> <p>ت : نعيم عطية</p> <p>ت : حسن بيومى</p> <p>ت : عدى السمرى</p> <p>ت : سلامة محمد سليمان</p> | <p>مجموعة من النقاد</p> <p>چون بولوك وعادل درويش</p> <p>حسنة بيجمون</p> <p>فرانسيس هيندسوون</p> <p>أرلين علوى ماكليود</p> <p>سادى پلانت</p> <p>ول شوينكا</p> <p>فريجينيا وولف</p> <p>سينثيا نلسون</p> <p>ليلى أحمد</p> <p>بث بارون</p> <p>أميرة الأزهري سنيل</p> <p>ليلى أبو لغد</p> <p>فاطمة موسى</p> <p>جوزيف فوجت</p> <p>نييل الكسندر وفنادولينا</p> <p>چون جrai</p> <p>سيدريك ثورپ ديفى</p> <p>ثولفانج إيسير</p> <p>صفاء فتحى</p> <p>سوزان باستيت</p> <p>ماريا دولورس أسيس جاروته</p> <p>أندريه جوندر فرانك</p> <p>مجموعة من المؤلفين</p> <p>مايك فيذرستون</p> <p>طارق على</p> <p>بارى ج. كيمب</p> <p>ت. س. إلبيوت</p> <p>كينيث كونو</p> <p>چوزيف ماري مواريه</p> <p>إيلينا تارونى</p> <p>ريشارد فاجنر</p> <p>هربرت ميسن</p> <p>مجموعة من المؤلفين</p> <p>أ. م. فورستر</p> <p>ديوريك لايدار</p> <p>كارلو جولدونى</p> | <p>١٠٨ - ثلاثة دراسات عن الشعر الاندلسي</p> <p>١٠٩ - حروب المياه</p> <p>١١٠ - النساء في العالم النامي</p> <p>١١١ - المرأة والجريمة</p> <p>١١٢ - الاحتجاج الهدائى</p> <p>١١٣ - رأية التمرد</p> <p>١١٤ - مسرحيتنا حصان كونيجى وسكان المستنقع</p> <p>١١٥ - غرفة تخصل المرء وحده</p> <p>١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)</p> <p>١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام</p> <p>١١٨ - النهضة النسائية في مصر</p> <p>١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق</p> <p>١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط</p> <p>١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية</p> <p>١٢٢ - نظام العبوبية القديم ونموذج الإنسان</p> <p>١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها بالرواية</p> <p>١٢٤ - الفجر الكاذب</p> <p>١٢٥ - التحليل الموسيقى</p> <p>١٢٦ - فعل القراءة</p> <p>١٢٧ - إرهاب</p> <p>١٢٨ - الأدب المقارن</p> <p>١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة</p> <p>١٣٠ - الشرق يصعد ثانية</p> <p>١٣١ - مصر القيمة (التاريخ الاجتماعي)</p> <p>١٣٢ - ثقافة العولمة</p> <p>١٣٣ - الخف من المرايا</p> <p>١٣٤ - تشريح حضارة</p> <p>١٣٥ - المختار من نقد. س. إلبيوت (ثلاثة أجزاء)</p> <p>١٣٦ - فلاحو الباشا</p> <p>١٣٧ - منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية</p> <p>١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف</p> <p>١٣٩ - پارسيفال</p> <p>١٤٠ - حيث تلتقي الأنهر</p> <p>١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية</p> <p>١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل</p> <p>١٤٣ - قضايا التظفير في البحث الاجتماعي</p> <p>١٤٤ - صاحبة اللوكاندة</p> |
|---|--|--|

- | | | |
|---|---|---|
| <p>ت : أحمد حسان</p> <p>ت : على عبد الرؤوف البصري</p> <p>ت : عبد الغفار مكاوى</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> <p>ت : أسامة إسبر</p> <p>ت: منيرة كروان</p> <p>ت : بشير السباعى</p> <p>ت : محمد محمد الخطابى</p> <p>ت : فاطمة عبد الله محمود</p> <p>ت : خليل كلفت</p> <p>ت : أحمد مرسى</p> <p>ت : مى التمسانى</p> <p>ت : عبد العزيز بقوش</p> <p>ت : بشير السباعى</p> <p>ت : إبراهيم فتحى</p> <p>ت : حسين بيومى</p> <p>ت : زيدان عبد الحليم زيدان</p> <p>ت : صلاح عبد العزيز محبوب</p> <p>ت بإشراف : محمد الجوهري</p> <p>ت : نبيل سعد</p> <p>ت : سهير المصادفة</p> <p>ت : محمد محمود أبو غدير</p> <p>ت : شكري محمد عياد</p> <p>ت : شكري محمد عياد</p> <p>ت : شكري محمد عياد</p> <p>ت : بسام ياسين رشيد</p> <p>ت : هدى حسين</p> <p>ت : محمد محمد الخطابى</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : أحمد محمود</p> <p>ت : وجيه سمعان عبد المسيح</p> <p>ت : جلال البناء</p> <p>ت : حصة إبراهيم منيف</p> <p>ت : محمد حمدى إبراهيم</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : سليم عبدال Amir Hamdan</p> <p>ت : محمد يحيى</p> | <p>كارلوس فويتنس</p> <p>ميجيل دى ليبس</p> <p>تانكريد دورست</p> <p>إنريكى أندرسن إمبرت</p> <p>عاطف فضول</p> <p>روبرت ج. ليتمان</p> <p>فرنان برودل</p> <p>نخبة من الكتاب</p> <p>فيولين فاتويك</p> <p>فيل سليتر</p> <p>نخبة من الشعراء</p> <p>جي آنفال وألان وأوديت فيرمون</p> <p>النظامي الكنجوجى</p> <p>فرنان برودل</p> <p>ديفيد هوكس</p> <p>بول إيرليش</p> <p>اليخاندرو كاسونا وأنطونيو غالا</p> <p>يوحنا الأسيوى</p> <p>جوردون مارشال</p> <p>چان لاكتير</p> <p>أ . ن أفادا سيفا</p> <p>يشعياهو ليقمان</p> <p>رابندرانات طاغور</p> <p>مجموعة من المؤلفين</p> <p>مجموعة من المبدعين</p> <p>ميغيل دليسيس</p> <p>فرانك بيجو</p> <p>مختارات</p> <p>ولتر ت . ستيتس</p> <p>إيليس كاشمور</p> <p>صناعة الثقافة السوداء</p> <p>لوريينزو فيلشنس</p> <p>توم تيتينبرج</p> <p>هنرى تروايا</p> <p>نخبة من الشعراء</p> <p>أيسوب</p> <p>إسماعيل فصيح</p> <p>فنست ، ب . ليتش</p> | <p>١٤٥ - موت أرتيميو كروث</p> <p>١٤٦ - الورقة الحمراء</p> <p>١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة</p> <p>١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)</p> <p>١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأنطونيس</p> <p>١٥٠ - التجربة الإغريقية</p> <p>١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)</p> <p>١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى</p> <p>١٥٣ - غرام الفراعنة</p> <p>١٥٤ - مدرسة فرانكفورت</p> <p>١٥٥ - الشعرالأمريكى المعاصر</p> <p>١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى</p> <p>١٥٧ - خسر وشيرين</p> <p>١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)</p> <p>١٥٩ - الإيديولوجية</p> <p>١٦٠ - آلة الطبيعة</p> <p>١٦١ - من المسرح الإسباني</p> <p>١٦٢ - تاريخ الكنيسة</p> <p>١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١</p> <p>١٦٤ - شامپوليون (حياة من نور)</p> <p>١٦٥ - حكايات الثعلب</p> <p>١٦٦ - العلاقات بين المتبين والعلمانيين في إسرائيل</p> <p>١٦٧ - في عالم طاغور</p> <p>١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة</p> <p>١٦٩ - إبداعات أدبية</p> <p>١٧٠ - الطريق</p> <p>١٧١ - وضع حد</p> <p>١٧٢ - حجر الشمس</p> <p>١٧٣ - معنى الجمال</p> <p>١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء</p> <p>١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية</p> <p>١٧٦ - نحو مفهوم للاتصاليات البيئية</p> <p>١٧٧ - أنطون تشيكوف</p> <p>١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث</p> <p>١٧٩ - حكايات أيسوب</p> <p>١٨٠ - قصة جاويد</p> <p>١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي</p> |
|---|---|---|

- | | | |
|---|--|---|
| <p>ت : ياسين طه حافظ</p> <p>ت : فتحى العشري</p> <p>ت : دسوقى سعيد</p> <p>ت : عبد الوهاب علوب</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : علاء منصور</p> <p>ت : بدر الدين</p> <p>ت : سعيد الغانمى</p> <p>ت : محسن سيد فرجانى</p> <p>ت : مصطفى حجازى السيد</p> <p>ت : محمود سلامة علاوى</p> <p>ت : محمد عبد الواحد محمد</p> <p>ت : ماهر شفيق فريد</p> <p>ت : محمد علاء الدين منصور</p> <p>ت : أشرف الصباغ</p> <p>ت : جلال السعيد الحفناوى</p> <p>ت : إبراهيم سلامة إبراهيم</p> <p>ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد</p> <p>ت : فخرى لبيب</p> <p>ت : أحمد الانصارى</p> <p>ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد</p> <p>ت : جلال السعيد الحفناوى</p> <p>ت : أحمد محمود هويدى</p> <p>ت : أحمد مستجير</p> <p>ت : على يوسف على</p> <p>ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف</p> <p>ت : محمد أحمد صالح</p> <p>ت : أشرف الصباغ</p> <p>ت : يوسف عبد الفتاح فرج</p> <p>ت : محمود حمدى عبد الغنى</p> <p>ت : يوسف عبد الفتاح فرج</p> <p>ت : سيد أحمد على الناصرى</p> <p>ت : محمد محمود محى الدين</p> <p>ت : محمود سلامة علاوى</p> <p>ت : أشرف الصباغ</p> <p>ت : نادية البناوى</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> | <p>و . ب . بيتس</p> <p>رينيه چيلسون</p> <p>هائز إندورفر</p> <p>توماس تومسن</p> <p>ميخليل أنورود</p> <p>بُزُّج علوى</p> <p>الثين كرنان</p> <p>بول دي مان</p> <p>كونفوشيوس</p> <p>الحاج أبو بكر إمام</p> <p>زين العابدين المراغى</p> <p>بيتر أبراهمز</p> <p>مجموعة من النقاد</p> <p>إسماعيل فصيح</p> <p>فالنتين راسپوتين</p> <p>شمس العلماء شبلى النعmani</p> <p>إدوين إمرى وأخرون</p> <p>يعقوب لانداوى</p> <p>جييرمى سيبروك</p> <p>جوزايا رويس</p> <p>رينيه ويليك</p> <p>الطفاف حسين حالى</p> <p>زمان شازار</p> <p>لويجي لوكا كافاللى - سفوردزا</p> <p>جيمس جلايك</p> <p>رامون خوتاسندير</p> <p>دان أوريان</p> <p>مجموعة من المؤلفين</p> <p>سنائى الغزنوى</p> <p>جوناثان كلر</p> <p>مرذيان بن رستم بن شروين</p> <p>ريمون فلاور</p> <p>أنتونى جيدنر</p> <p>زين العابدين المراغى</p> <p>مجموعة من المؤلفين</p> <p>صممويل بيكت</p> <p>خوليو كورتازان</p> | <p>١٨٢ - العنف والنبوة</p> <p>١٨٣ - چان كوكتو على شاشة السينما</p> <p>١٨٤ - القاهرة .. حالم لا تنام</p> <p>١٨٥ - أسفار العهد القديم</p> <p>١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل</p> <p>١٨٧ - الأرضة</p> <p>١٨٨ - موت الأدب</p> <p>١٨٩ - العمى والبصرة</p> <p>١٩٠ - محاورات كونفوشيوس</p> <p>١٩١ - الكلام رأسما</p> <p>١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك</p> <p>١٩٣ - عامل المنجم</p> <p>١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى</p> <p>١٩٥ - شتاء ٨٤</p> <p>١٩٦ - المهلة الأخيرة</p> <p>١٩٧ - الفاروق</p> <p>١٩٨ - الاتصال الجماهيري</p> <p>١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية</p> <p>٢٠٠ - ضحايا التنمية</p> <p>٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة</p> <p>٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج٤</p> <p>٢٠٣ - الشعر والشاعرية</p> <p>٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم</p> <p>٢٠٥ - الجنات والشعوب واللغات</p> <p>٢٠٦ - الهيولية تصنع علمًا جديداً</p> <p>٢٠٧ - ليل إفريقي</p> <p>٢٠٨ - شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي</p> <p>٢٠٩ - السرد والمسرح</p> <p>٢١٠ - مثنويات حكيم سنانى</p> <p>٢١١ - فردينان دوسوسير</p> <p>٢١٢ - قصص الأمير مرذيان</p> <p>٢١٣ - مصرمنذ قرئون تليلين حتى رحل بعد التصر</p> <p>٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع</p> <p>٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢</p> <p>٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم</p> <p>٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان</p> <p>٢١٨ - رايولا</p> |
|---|--|---|

- | | | |
|--|--|---|
| <p>ت : طلعت الشايب</p> <p>ت : على يوسف على</p> <p>ت : رفعت سلام</p> <p>ت : نسيم مجلی</p> <p>ت : السيد محمد تقى</p> <p>ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد</p> <p>ت : السيد عبد الظاهر عبد الله</p> <p>ت : طاهر محمد على البريرى</p> <p>ت : السيد عبد الظاهر عبد الله</p> <p>ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن</p> <p>ت : أمير إبراهيم العمرى</p> <p>ت : مصطفى إبراهيم فهمى</p> <p>ت : جمال أحمد عبد الرحمن</p> <p>ت : مصطفى إبراهيم فهمى</p> <p>ت : طلعت الشايب</p> <p>ت : فؤاد محمد عكود</p> <p>ت : إبراهيم الدسوقي شتا</p> <p>ت : أحمد الطيب</p> <p>ت : عنایات حسين طلعت</p> <p>ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد</p> <p>ت : نادیة سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايد</p> <p>ت : صلاح عبد العزيز محمود</p> <p>ت : ابتسام عبد الله سعيد</p> <p>ت : صبرى محمد حسن عبد النبى</p> <p>ت : مجموعة من المترجمين</p> <p>ت : نادیة جمال الدين محمد</p> <p>ت : توفيق على منصور</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> <p>ت : محمد الشرقاوى</p> <p>ت : عبد اللطيف عبد الحليم</p> <p>ت : رفعت سلام</p> <p>ت : ماجدة أبااظلة</p> <p>ت بإشراف : محمد الجوهري</p> <p>ت : على بدران</p> <p>ت : حسن بيومى</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> | <p>كازو ايشجورو</p> <p>بارى باركر</p> <p>جريجورى جوزدانيس</p> <p>رونالد جرائى</p> <p>بول فيراينر</p> <p>برانكا ماجاس</p> <p>جابرييل جارثيا ماركت</p> <p>ديفيد هوبيت لورانس</p> <p>موسى مارديا ديف بوركى</p> <p>جانيت وولف</p> <p>نورمان كيمان</p> <p>فرانسواز جاكوب</p> <p>خايمي سالوم بيدال</p> <p>توم ستينر</p> <p>أرثر هيرمان</p> <p>ج. سبنسر تريمنجهام</p> <p>جلال الدين الرومى</p> <p>ميشيل تود</p> <p>روبين فيدين</p> <p>الانكتار</p> <p>جيلارافر - رايونخ</p> <p>كامى حافظ</p> <p>ك. م كوبتز</p> <p>وليام إمبسون</p> <p>ليفى بروفنسال</p> <p>لورا إسكيپيل</p> <p>إليزابيتا أديس</p> <p>جابرييل جارثيا ماركت</p> <p>ولتر أرمبرست</p> <p>أنطونيو جالا</p> <p>دراجو شتامبوك</p> <p>دونتىك فينك</p> <p>جوردون مارشال</p> <p>مارجو بدران</p> <p>ل. أ. سيمينوفا</p> <p>ديف روينسون وجودى جروفز</p> <p>ديف روينسون وجودى جروفز</p> | <p>٢١٩ - بقایا الیوم</p> <p>٢٢٠ - الهیولیة فی الكون</p> <p>٢٢١ - شعریة کفافی</p> <p>٢٢٢ - فرانز کافکا</p> <p>٢٢٣ - العلم فی مجتمع حر</p> <p>٢٢٤ - دمار یوگسلافیا</p> <p>٢٢٥ - حکایة غریق</p> <p>٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى</p> <p>٢٢٧ - المسرح الإسباني فی القرن السابع عشر</p> <p>٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن</p> <p>٢٢٩ - مازق البطل الوحید</p> <p>٢٣٠ - عن الذباب والفتران والبشر</p> <p>٢٣١ - الدرافیل</p> <p>٢٣٢ - ما بعد المعلومات</p> <p>٢٣٣ - فکرة الأضمحلال</p> <p>٢٣٤ - الإسلام فی السودان</p> <p>٢٣٥ - دیوان شعس تیرینی ج ١</p> <p>٢٣٦ - الولاية</p> <p>٢٣٧ - مصر أرض الوادى</p> <p>٢٣٨ - العولمة والتحرير</p> <p>٢٣٩ - العربی فی الأدب الإسرائيلي</p> <p>٢٤٠ - الإسلام والغرب وامکانیة الحوار</p> <p>٢٤١ - فی انتظار البراءة</p> <p>٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض</p> <p>٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١</p> <p>٢٤٤ - الفلیان</p> <p>٢٤٥ - نساء مقاتلات</p> <p>٢٤٦ - قصص مختارة</p> <p>٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فی مصر</p> <p>٢٤٨ - حقول عدن الخضراء</p> <p>٢٤٩ - لغة التمزق</p> <p>٢٥٠ - علم اجتماع العلوم</p> <p>٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢</p> <p>٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية</p> <p>٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية</p> <p>٢٥٤ - الفلسفة</p> <p>٢٥٥ - أفلاطون</p> |
|--|--|---|

- | | |
|---|---|
| <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : محمود سيد أحمد</p> <p>ت : عبادة كحيلية</p> <p>ت : ثاروچان کازانچیان</p> <p>ت باشراف : محمد الجوهرى</p> <p>ت : إمام عبد الفتاح إمام</p> <p>ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف</p> <p>ت : على يوسف على</p> <p>ت : لويس عوض</p> <p>ت : لويس عوض</p> <p>ت : عادل عبد المنعم سويلم</p> <p>ت : بدر الدين هروشكى</p> <p>ت : إبراهيم الدسوقي شتا</p> <p>ت : صبرى محمد حسن</p> <p>ت : صبرى محمد حسن</p> <p>ت : شوقى جلال</p> <p>ت : إبراهيم سلامة</p> <p>ت : عنان الشهاوى</p> <p>ت : محمود على مكى</p> <p>ت : ماهر شفيق فريد</p> <p>ت : عبد القادر التلمسانى</p> <p>ت : أحمد فوزى</p> <p>ت : ظريف عبد الله</p> <p>ت : ملعت الشايب</p> <p>ت : سمير عبد الحميد</p> <p>ت : جلال الحفناوى</p> <p>ت : سمير حنا مساقى</p> <p>ت : على البنى</p> <p>ت : أحمد عثمان</p> <p>ت : سمير عبد الحميد</p> <p>ت : محمود سلامه علاوى</p> <p>ت : محمد يحيى وأخرين</p> <p>ت : ماهر البطوطى</p> <p>ت : محمد نور الدين</p> <p>ت : أحمد زكريا إبراهيم</p> <p>ت : السيد عبد الظاهر</p> <p>ت : السيد عبد الظاهر</p> | <p>ديف روينسون وجودى جروفز</p> <p>وليم كلر رايت</p> <p>سير أنجوس فريزير</p> <p>نخبة</p> <p>جوردون مارشال</p> <p>ذكى نجيب محمود</p> <p>إدوارد مندوثا</p> <p>چون جريين</p> <p>هوراس / شلى</p> <p>أوسكار وايلد وصموئيل جونسون</p> <p>جلال آل أحمد</p> <p>ميلان كونديرا</p> <p>جلال الدين الرومى</p> <p>وليم چيفور بالجريف</p> <p>وليم چيفور بالجريف</p> <p>توماس سى ، باترسون</p> <p>س. س، والتز</p> <p>چوان أر. لوك</p> <p>رومولو جلاجوس</p> <p>أقلام مختلفة</p> <p>فرانك جوتيران</p> <p>بريان فورد</p> <p>إسحق عظيموف</p> <p>فرانسيس ستونر سوندرز</p> <p>بريم شند وأخرون</p> <p>مولانا عبد الحليم شرر الكھنوي</p> <p>لويس ولبيرت</p> <p>چوان روافو</p> <p>يودبييدس</p> <p>حسن نظامى</p> <p>زین العابدين المراغى</p> <p>أنتونى كينج</p> <p>ديفيد لودج</p> <p>أبو نجم أحمد بن قوص</p> <p>جورج مونان</p> <p>قرانشسکو رویس رامون</p> <p>قرانشسکو رویس رامون</p> <p>ديكارت ٢٥٦</p> <p>٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة</p> <p>٢٥٨ - الفجر</p> <p>٢٥٩ - مختارات من الشعرالأرمنى</p> <p>٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٣</p> <p>٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود</p> <p>٢٦٢ - مدينة المعجزات</p> <p>٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن</p> <p>٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة</p> <p>٢٦٥ - روايات مترجمة</p> <p>٢٦٦ - مدير المدرسة</p> <p>٢٦٧ - فن الرواية</p> <p>٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢</p> <p>٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقاها ج ١</p> <p>٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقاها ج ٢</p> <p>٢٧١ - الحضارة الغربية</p> <p>٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر</p> <p>٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط</p> <p>٢٧٤ - السيدة بربارا</p> <p>٢٧٥ - ت. س. إليت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا</p> <p>٢٧٦ - فنون السينما</p> <p>٢٧٧ - الچينات : الصراع من أجل الحياة</p> <p>٢٧٨ - البدايات</p> <p>٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية</p> <p>٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر</p> <p>٢٨١ - الفريون الأعلى</p> <p>٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية</p> <p>٢٨٣ - السهل يحترق</p> <p>٢٨٤ - هرقل مجنونا</p> <p>٢٨٥ - رحلة الخواجه حسن نظامى</p> <p>٢٨٦ - رحلة إبراهيم يك ج ٢</p> <p>٢٨٧ - الثقافة والمعلمة والنظام العالمى</p> <p>٢٨٨ - الفن الروائى</p> <p>٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى</p> <p>٢٩٠ - علم الترجمة واللغة</p> <p>٢٩١ - المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج ١</p> <p>٢٩٢ - المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج ٢</p> |
|---|---|

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ - فن التحويتين اليونانية والسودانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوازي	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تفابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية .	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة بروميثيوس معًا	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة بروميثيوس معًا	لويس عوض	ت . جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيقون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارتة	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	جان - فرانسو ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفى	كولن جورود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بويرز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابرر بيان	ت : عبد الله الجعidi
٣١٤ - الفن كعدم	جيئس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميшиيل برونديفو	ت : كاميليا صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجل
٣١٧ - بلا غد	شير لايوفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الآب الرئيسي فى المستويات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتري ياسبيفاك وكرستوفر نورييس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج فى حضرة التاج	محمد روشن	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ٢	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - التاريخ الغربى للفن الحديث	دبليوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزه
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامه علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيز	ت : محمد عيد إبراهيم

- | | |
|--|---|
| <p>ت : سامي صلاح</p> <p>ت : سامية دياب</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> <p>ت : بكر عباس</p> <p>ت : مصطفى فهمي</p> <p>ت : فتحى العشري</p> <p>ت : حسن صابر</p> <p>ت : أحمد الانصارى</p> <p>ت : جلال السعيد الحفناوى</p> <p>ت : محمد علاء الدين منصور</p> <p>ت : فخرى لبيب</p> <p>ت . حسن حلمى</p> <p>ت : عبد العزيز بقوش</p> <p>ت : سمير عبد ربه</p> <p>ت : سمير عبد ربه</p> <p>ت : يوسف عبد الفتاح فرج</p> <p>ت : جمال الجزيري</p> <p>ت : بكر الحلو</p> <p>ت : عبد الله أحمد إبراهيم</p> <p>ت : أحمد عمر شاهين</p> <p>ت : عطية شحاته</p> <p>ت : أحمد الانصارى</p> <p>ت : نعيم عطية</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> <p>ت : على إبراهيم على منوفى</p> <p>ت : محمود سلامة علوى</p> <p>ت : بدر الرفاعى</p> <p>ت : عمر الفاروق عمر</p> <p>ت : مصطفى حجازى السيد</p> <p>ت : حبيب الشaronى</p> <p>ت : ليلى الشربينى</p> <p>ت : عاطف معتمد وأمال شاور</p> <p>ت : سيد أحمد فتح الله</p> <p>ت : صبرى محمد حسن</p> <p>ت : نجلاء أبو عجاج</p> <p>ت : محمد أحمد حمد</p> <p>ت : مصطفى محمود محمد</p> | <p>٢٣٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد</p> <p>٢٣١ - عندما جاء السردين ستيفن جرال</p> <p>٢٣٢ - القصة القصيرة في إسبانيا نخبة</p> <p>٢٣٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر</p> <p>٢٣٤ - لقطات من المستقبل أرثر س. كلارك</p> <p>٢٣٥ - عصر الشك ناتالي ساروت</p> <p>٢٣٦ - متون الأهرام نصوص قديمة</p> <p>٢٣٧ - فلسفة الولاء جوزايا رويس</p> <p>٢٣٨ - قصص قصيرة من الهند نخبة</p> <p>٢٣٩ - تاريخ الأدب في إيران جـ٣ على أصغر حكمت</p> <p>٢٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو</p> <p>٢٤١ - قصائد من راكه راينر ماريا راكه</p> <p>٢٤٢ - سلامان وأبسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد</p> <p>٢٤٣ - العالم البرجوازى الزائل نادين جورديمر</p> <p>٢٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه</p> <p>٢٤٥ - الركض خلف الزمن بونه ندائى</p> <p>٢٤٦ - سحر مصر رشاد رشدى</p> <p>٢٤٧ - الصبية الطائشون جان كوكتو</p> <p>٢٤٨ - المتصوفة الأولون في الأدب التركي جـ١ محمد فؤاد كوبيرلى</p> <p>٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة أرثر والدورن وآخرين</p> <p>٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة</p> <p>٢٥١ - مبادئ المنطق جوزايا رويس</p> <p>٢٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس</p> <p>٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (هندسية) باسيليو بابون مالدونالد</p> <p>٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيليو بابون مالدونالد</p> <p>٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى</p> <p>٢٥٦ - الميراث المر بول سالم</p> <p>٢٥٧ - متون هيرمييس نصوص قديمة</p> <p>٢٥٨ - أمثال الهوسا العالمية نخبة</p> <p>٢٥٩ - محاورات بارمنيدس أفلاطون</p> <p>٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان</p> <p>٢٦١ - التصحر . التهديد والمجابهة آلان جرينجر</p> <p>٢٦٢ - تلميذ باينبرج هاينرش شبورال</p> <p>٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون</p> <p>٢٦٤ - حداثة شكسبير إسماعيل سراج الدين</p> <p>٢٦٥ - سام باريس شارل بودلير</p> <p>٢٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا</p> |
|--|---|

٣٦٧ - القلم الجرىء	نخبة	ت : البراق عبد الهادى رضا
٣٦٨ - المصطلح السرى	جيروالد بربس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فروزية العشماوى	ت : فروزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كلىر لا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ - المتصورة الألوان فى الأدب التركى ج ٢	محمد فؤاد كويريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ - عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ - اليوم السادس	أندرىه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ - الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ - الفضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إيوار الخراط
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج ٤	على أصفر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ - المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ - ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ - حديث عن الخسارة	جوتنر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ - أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ - تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ - هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ - القصص الذى يحكىها الأطفال	سوزان إنجل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ - مشتري العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ - بقاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ - أغانيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ - من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ - الحافلة اللياكية	مايف ببنشى	ت : متى الدربى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دي لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ - في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : نخبة
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ - آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ - بـ السافاك	تقى نجارى راد	ت : محمود سلامة علاوى
٣٩٧ - نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ - سارتـ	فيليب تودى	ت : إمام عبد الفتاح إمام

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفتكس - المهندسين
تليفون: 3034408 - 3448824

Introducing...

Sartre

&

Philip Thody
Howard Read

أَدْمِرْ لَكَ ... هَذِهِ السَّلْسَلَةِ !

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادى غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التى تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها -
إستناداً إلى قاعدة هامة فى علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...".
لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر فى سياقها التاريخي .. كما يتحدثا عن أثره فى الفكر الفلسفى اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيهه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التى تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منها
هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد ...
وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعمقة
تقدير ...

سارت